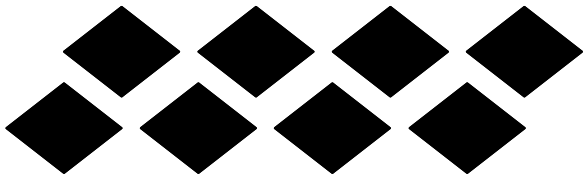

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

انتحال الكتب في العالم الإسلامي

د. ياسر رجب على سليمان

١- تمهيـــد :

انتحال الكتب والمؤلفات أمر قديم ، لا ينحصر في حِقبة زمنية بعينها ولا ينتشر بين علماء حضارة بذاتها ، وقلما تخلو الحضارات من بعض الأمـور الهامشـية والجوانـب السلبية التي تعتريها خلال المراحل التي تمر بها ، وبالرغم من أنها لا يمكـن أن تُعكـر صفو هذه الحضارات أو تُقلل من شأنها ، إلا أنها تبقى راكـدة وموجـودة ولا يمكـن أن تُنحى جانباً ، كما أنها ستظل أحد الجوانب السلبية التي ظهرت فيهـا ولا يمكـن غـض الطرف عنها طالما توافرت الأدلة والشواهد التي تؤكد وقوعها سواء في مراحل الازدهار أو مراحل الاضمحلال التي مرت بها الحضارات عبر العصور .

ومهما كانت الدوافع والمبررات لانتحال الكتب والمؤلفات في العالم الإسلامي فإنه من المؤكد أن انتحال الكتب كان أمراً منكراً ومستهجناً بين العلماء والمؤلفين المسلمين خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية ، وظل انتحال الكتب من القضايا المهمة التي شُغِل بها كثير من العلماء والمؤلفين القائمين على تحقيق التراث الفكري الإسلامي وبيـان مـدى نسبة المؤلفات إلى أصحابها بغض النظر عن طبيعة هذه المؤلفات سواء دواوين الشـعر أو الببليوجرافيات أو الموسوعات أو غيرها .

إن من يتطرق إلى أحد الجوانب المظلمة في تاريخ الحضارة العربية الإسـلامية قلمـا يسلم من النقد وربما يؤدى الأمر إلى سوء الظن به ، ومن ثم أودُ التأكيد على أننـي مـا قصدتُ الطعن فيمن تقدم من علماء المسلمين أو إظهار العيب لهم " وأَنّى يَكُونُ لمثلى ذلك ؟ وبهم ذُكرنا ، وبشُعاع ضيائهم تَبصرنا ، وباقتفائنا واضح رسومهم تميزنـا ، وبسـلوك سبيلهم عن الهمج تحيزنا ، وما مثلهم ومثلنا إلا كبقل في أصول نخل طـوال "(١) ، إذ أن القصد هو النظر والبحث في مؤلفاتهم وبيان ما تعرضت له من جوانب شتى ، مـن بينها انتحال الكتب بغرض رد حقوق الملكية الفكرية لأربابها حتـى لا تضـيع جهـودهم العلمية هباءاً منثورا .

٢/٠- مشكلة الدراسة :

تبدو إشكالية الدراسة في إثارة موضوع شائك كانتحال الكتب لدى علماء المسلمين وما يمكن أن يدور حوله من نقاش وجدل ، فضلاً عن كونه موضوع زخر بالعديد مـن الآراء والأقوال تجاه إحدى ببليوجرافيات التأريخ الفكري عند علماء المسلمين والتي تعـد مـن

البليوجرافيات العظيمة ، حظي مؤلفها بمكانة كبيرة وتناولتها المصادر والدراسات باهتمام بارز ، وهي ببليوجرافية "مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم" لطاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨هـ ، و كتاب آخر هو "مدينة العلوم" لمؤلف يُعد مغموراً إلى حدٍ جعل أصحاب التراجم والسير يختلفون حول اسمه وكنيته ولقبه ، فمرة يدعونه بـ "الأرنيقي ، وأخرى يسمونه الأرتيقي ، وثالثة يُطلقون عليه الأزنيقي ... الخ .

يُضاف إلى ما سبق ما وجده الباحث من أن ثمة مشكلة ولغطٌ تجاه كتاب "مدينة العلوم" مما يدعو المرء للتساؤل : هل يعدُ مدينة العلوم تلخيصاً لمفتاح السعادة ؟ أم أنه كتاب لمؤلف آخر ، انتحله طاش كبرى زاده وحشاه في كتابه مفتاح السعادة ، ثم بني عليه تقسيمه للعلوم والموضوعات المختلفة ؟ وقد آثر الباحث أن يُثبت الآراء المختلفة للوقوف على حجم المشكلة ، فضلا عن التأريخ العلمي لها ليس أكثر ، ويمكن بيان هذه الآراء على النحو التالي :

١- رأى أحمد زكى باشا أن "مدينة العلوم "كتاب مجهول ، وتساءل : "هل سرق طاش كبرى زاده هذا التأليف الجسيم وغَيَر اسمه ليُدلس على العلماء ؟ لا أقدر أن أقول بذلك ولكنى أترك هذا البحث للأيام فهي تتكفل به لبيان الحقيقة وإماطة النقاب عن هذا الأمر العُجاب ".(٢)

٢- ذكر صاحب أبجد العلوم أن كتاب مدينة العلوم للأزنيقى ، نقل منه علوم كثير كما نقل من كتاب مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ، لكنه وجد تشابهاً كبيراً بين الكتابين ، وكأنهما كتاب واحد " لا وكس في العبارة ولا شطط في الإشارة " ، وأكد على أنه لم يقف على دليل قاطع يؤكد له الفرق بين الكتابين ، وأن من وقف على ذلك فليتفضل بتحرير حقيقة الأمر على حاشية كتابه . (٣)

٣- ما ذكره جرجي زيدان أن كتاب "مدينة العلوم" في تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين ، لمصطفى بن خليل من أهل القرن العاشر ، منه نسخة خطية في دار الكتب ، وفى نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه اختلاف ".(٤)

٤- تأكد عبد الحي الكتاني أن "مدينة العلوم في تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين" موجود بالمكتبة الخديوية بمصر ، ووقف على نسخة من كتاب "مدينة العلوم" بالمغرب ،

وهو في مجلد وسط ولكنها منسوبة لعصام الدين أبى الخير أحمد بن الإمام مصلح الدين.(٥)

٥- ذكر أحمد عبد الحليم عطية أن للأرنيقى كتاب " مدينة العلوم " وأن ثمة تشابه مع كتاب " مفتاح السعادة " وتدفعه الدقة العلمية إلى كثير من البحث والدراسة ، بالرغم من كونه لم يظفر بحل لهذه المشكلة إلا أن دقته في البحث شيئاً يستحق الوقوف أمامه".(٦)

٦- ما أكده الدكتور شعبان خليفة - حينما عرض قضية الانتحال والنحلة - أن موضوع انتحال طاش كبرى زادة لكتاب "مدينة العلوم "بأكمله يحتاج إلى بحث دقيق وتأن ورويه في الحكم عليهما ."(٧)

ومما زاد من إشكالية البحث عدم وجود نسخة مطبوعة من كتاب " مدينة العلوم " بالإضافة إلى تعدد النُسخ المخطوطة من كتاب "مفتاح السعادة "وتبعثرها بين المكتبات المختلفة فثمة نسخة هنا وأخرى هناك ، مما حتم على الباحث أن يسعى للوصول إلى مخطوط "مدينة العلوم " بالإضافة إلى النسخ المخطوطة المختلفة التي يدور حولها الشك ، بغرض فحصها وتحليل محتوياتها ومقارنتها بكتاب " مفتاح السعادة "حتى يقف الباحث علي حقيقة الأمر .

وبناءاً على ما سبق يتضح مدى حجم مشكلة الدراسة في الجانب الأول المتعلق بانتحال الكتب في العالم الاسلامى بوجه عام ، وكذلك الجانب الآخر في بيان مدى انتحال طاش كبرى زادة لكتاب مدينة العلوم من عدمه ، وكذلك تحديد هوية المؤلف الذي يُنسب إليه كتاب مدينة العلوم ، هذا بالإضافة إلى أن موضوع انتحال الكتب لم يلق اهتماماً كافياً على مستوى الدراسات في مجال المكتبات ، ومن ثم حرص الباحث على إعداد هذه الدراسة عَلَّهَا تُضيف جديداً إلى مجال التخصص ، وتَسُد الباب تماماً في هذه القضية العلمية الشائكة .

٣/٠ - أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يأتي في مقدمتها :

١- الوقوف على المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكلمة انتحال الكتب وما يرتبط بها مصطلحات .

٢- تحديد أشكال وأساليب انتحال الكتب في العالم الإسلامي .

٣- بيان أسباب ودواعي انتحال كتب عند المسلمين .

٤- تحديد هوية الأزنيقي الذي نُسب إليه كتاب " مدينة العلوم " ، وإزالة اللغط والخلط الذي أُثير بينه وبين علماء آخرين .

٥- بيان وتحديد ما إذا كان طاش كبرى زاده قد سطا أو انتحل كتاب مدينة العلوم للأزنيقى من عدمه ؟

٦- سرد الأدلة التي تؤكد نسبة كتاب مدينة العلوم إلى أحدهما دون الآخر ؟

٤/٠- تساؤلات الدراسة :

من خلال تحديد أهداف هذه الدراسة ، يمكن للباحث أن يُحدد المعالم الأساسية للتساؤلات التي تُجيب عنها الدراسة على النحو التالي :

١-ما المقصود بانتحال الكتب والنحلة والعزو ؟

٢- ما أشكال وأساليب انتحال الكتب في العالم الاسلامى ؟

٣- ما أسباب ودواعي انتحال كتب عند المسلمين ؟

٤- من هو الأزنيقي ؟ وما أسباب اللغط الذي دار حوله ؟ وهل هو من أصحاب المؤلفات حتى يُنسب له كتاب " مدينة العلوم " أم لا ؟

٥- هل انتحل طاش كبرى زاده كتاب " مدينة العلوم " أم أن الأمر على خلاف ذلك ؟

٦- ما الأدلة والشواهد التي تؤكد نسبة الكتاب إلى أحدهما دون الآخر ؟

٥/٠- أهمية الدراسة :

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى عدة أسباب ، لعل أهمها :

١- أهمية موضوع انتحال الكتب في العالم الإسلامي وبيان نسبة الكتب إلى مؤلفيها واثبات الحقوق الفكرية والعلمية لأصحابها .

٢- إزالة اللغط والخلط حول الأزنيقي الذي يُنسب إليه كتاب " مدينة العلوم .

٣- عدم وجود دراسة لكتاب " مدينة العلوم " ذاته ، وتحديد " مدى انتحال طاش كبرى زاده لهذا الكتاب وحشوه في ببليوجرافيته " مفتاح السعادة ومصباح السيادة ".

وبناءاً عليه كان التفكير الجدي في دراسة ظاهرة انتحال الكتب في العالم الإسلامي وتحديد دوافعها وأسبابها وأشكالها ، مع التركيز على كتاب مفتاح السعادة ومدينة العلوم.

٠/٦- منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي أو ما يُعرف بالبحث النظري أو الوثائقي ؛ على اعتبار أن الدراسة تنصب على المؤلفات والكتب في العالم الإسلامي لبيان ظاهرة الانتحال ، فضلاً عن دراسة مصدرين من مصادر المعلومات ، هما ببليوجرافية مفتاح السعادة و ببليوجرافية مدينة العلوم ، كما استأنست الدراسة بتحليل المضمون بغرض فحص وتحليل المحتوى العلمي والمضمون الفكري والمقارنة بينهما ، وبيان طريقة المعالجة في كل منهما بغرض استخلاص البيانات والحقائق المطلوبة .

٠/ ٧ - مجال الدراسة وحدودها :

يتنوع مجال الدراسة وحدودها على النحو التالي :

٠/٧/ ١- الحدود الموضوعية :

تتناول الدراسة في الجانب الأول منها : انتحال الكتب في العالم الإسلامي بوجه عام ، مع التركيز في الجانب التالي منها على دراسة ببليوجرافيتين من ببليوجرافيات التأريخ الفكري عند علماء المسلمين ؛ الأولى بعنوان " مدينة العلوم " والثانية هي " مفتاح السعادة " لطاش كبر زادة المتوفى سنة ٩٦٨هـ ، وبيان مدى صحة انتحال طاش كبرى زادة لمدينة العلوم وإدراجها ضمن ببليوجرافيته من عدمه .

٠/٧/٢ - الحدود الزمنية :

تمتد الفترة الزمنية في الجانب الأول من الدراسة لتشمل انتحال الكتب خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية بشكل عام ، ودون التقيد بحدود زمنية معينة للوقوف على كافة جوانب هذه الظاهرة ، أما الجانب الآخر من الدراسة فيتركز في حقبة زمنية محددة تتمثل في قرنين متتاليين من الزمن هما ؛ القرن التاسع والعاشر الهجري (الخامس عشر والسادس عشر الميلادي) حيث وُلد وتُوفى كل من الأزنيقي وطاش كبرى زاده .

٠/٧/ ٣- الحدود المكانية :

تتسع الحدود المكانية لدراسة انتحال الكتب أينما وقعت لتشمل كافة أنحاء العالم الإسلامي ؛ سواء بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس ، مع التركيز على مكان نشأة وموطن كل من الأزنيقى وطاش كبرى زادة ، فقد نشأ كلاهما في بلاد تركية ، وفى ظل حدود الدولة العثمانية ، أما الأزنيقي فنشأ في بلدة تُسمى أزنيق أو أرنيق ،

وهي أحدى المدن التركية التي خضعت للحكم العثماني ، وأما طاش كبرى زادة فنشأ في بلدة بروسه ثم رحل إلى أنقرة ثم القسطنطينية عاصمة الدولة العثمانية .

٨/٠- الدراسات السابقة :

لم يحظ موضوع انتحال الكتب والمؤلفات باهتمام في مجال المكتبات ، خصوصاً فيما يتعلق بكتاب مدينة العلوم ومفتاح السعادة ، وان كان ثمة مجموعة قليلة ومحدودة من الدراسات المثيلة التي تناولت موضوع انتحال وسرقات الكتب والتزوير في المخطوطات ، ويمكن بيانها على النحو التالي :

(١) دراسة محمد ماهر حمادة تحت عنوان " سرقات الكتب وانتحالها في العصور الإسلامية " وهى عبارة عن مقال تم نشره عام (١٩٨٢م) في مجلة عالم الكتب[٨] ، و تناولت الدراسة موضوع سرقات الكتب بوجه عام ، واقتصرت على ذكر نماذج لسرقات الكتب وانتحالها في العصور الإسلامية المختلفة ، وبيان الحقوق الفكرية للمؤلف ، وعرضت لما سُمى أو عرف بـــ " التخليد " وهو يشبه الإيداع القانوني إلي حد كبير ، وخُتمت الدراسة ببيان موقف الإسلام من سرقة الكتب والمؤلفات ، ولم تتعرض لأي جانب من جوانب الدراسة الحالية سواء من قريب أو من بعيد .

(٢) دراسة عابد سليمان المشوخى عام (٢٠٠١م) بعنوان " التزوير والانتحال في المخطوطات العربية "[٩] وركزت هذه الدراسة على بيان مواطن التزييف والتزوير والانتحال في بعض المخطوطات ، سواء ما يتعلق بالعناوين أو أسماء المؤلفين أو تواريخ نسخها ، إلي جانب التزوير والتزييف في الملامح المادية للمخطوطات والتلاعب في النصوص بالإضافة إليها أو الحذف منها ، وذكرت الدراسة مجموعة من الكتب التي نُسبت إلى غير مؤلفيها الحقيقيين ، وهذه الدراسة تختلف عن الدراسة الحالية في تناولها لموضوعات بعيدة إلي حد كبير عن موضوع الدراسة الحالية إلي أن الباحث استفاد منها بشكل عام .

(٣) دراسة شعبان خليفة تحت عنوان " الانتحال والنحلة في الكتاب الإسلامي " ونُشرت عام (٢٠٠٢م) وتمثل الكراس الرابع من كتاب " الكتب والمكتبات في العصور الوسطى : الشرق المسلم – الشرق الأقصى "[١٠] ولم يكن الهدف الأساسي من هذه الدراسة حصر حالات الانتحال والنحلة للكتب عند المسلمين ، ولكن تَتَبُع بعض النماذج والأمثلة للتأكيد

على أن انتحال الكتب كانت ظاهرة في الشرق المسلم ، وبدأت الدراسة بالانتحال ثم النحلة ثم العزو ، وإن كان ثمة نقاط التقاء بين هذه الدراسة والدراسة الحالية وتحديداً في التركيز علي انتحال الكتب بشكل عام ، فإن نقاط الافتراق عديدة ومتنوعة تبدو في التوسع والتفصيل لجوانب الانتحال من ناحية ، فضلاً عن التركيز علي ببليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، وببليوجرافية مدينة العلوم من ناحية أخري ، ومهما يكن من أمر فإنه من المؤكد أن لصاحب الدراسة السابقة الفضل في توجيه نظر الباحث إلى موضوع الدراسة الحالية ، حيث أكد في دراسته على ضرورة الاهتمام بإجراء دراسة متأنية لبيان مدى انتحال طاش كبرى زادة لكتاب " مدينة العلوم " من عدمه ، والوقوف علي مدي نسبة كتاب مدينة العلوم للأزنيقي .

ومن خلال عرض الدراسات السابقة يتبين عدم وجود دراسة تحدد مدى انتحال كتاب مدينة العلوم ، وما إذا كان صاحب مفتاح السعادة قد انتحله بأكمله ضمن ببليوجرافيته من عدمه ، مع بيان الأدلة والشواهد التي تؤكد نسبة هذا الكتاب إلى أحد المؤلفَين دون الآخر ، وعليه كان الاهتمام بإجراء الدراسة الحالية .

١ – مقدمـــــــة :

لم يسلم تاريخ الكتب والمؤلفات في الحضارات القديمة والحديثة من ظاهرة انتحال الكتب ، والحضارة العربية الإسلامية شأنها شأن بقية الحضارات التي زخرت بجوانب مضيئة ومشرقة ، وأخرى مظلمة لم تظهر في عصور اضمحلالها فحسب بل في عهود ازدهارها أيضاً ، وان كان انتحال الكتب هو الاستثناء فإن القاعدة العريضة من المؤلفين وعلماء المسلمين عُرف عنهم الأمانة والدقة في النقل عن السابقين وإسناد الآراء إلى أصحابها ، ومن المؤكد أن هذا الجانب المُظلم والمُعتم في هذه الصورة المشرقة الزاهية لا يمكن أن يُعكر صفو الحضارة العربية الإسلامية ولن يؤثر بأي حال من الأحوال على قيمتها ومكانتها بين الحضارات ، فهي بلا شك حضارة عظيمة لها جذورها التاريخية الضاربة في أعماق التاريخ .

٢– المفهوم اللغوي والإصطلاحى للانتحال والنحلة والعزو :

تزخر المعاجم والقواميس اللغوية ببيان المفهوم اللغوي لكلمات الانتحال والنحلة والعزو ، ويمكن البدء ببيان كلمتي الانتحال والنحلة ، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور أن

" نَحله القول نحلاً : نسَبه إليه ، ونَحَلته القول نحلاً ، بالفتح : إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره وأدعيته عليه "[١١] ، وذكر صاحب القاموس المحيط أن " انتَحله وتنَحَله : إدعاه لنفسه وهو لغيره ، ونَحَله القول : نسَبهُ إليه "[١٢] ولا يختلف هذا المفهوم عما ورد في المعجم الوجيز [١٣] ، بينما تطرق صاحب تاج اللغة في تعريفه إلى انتحال الشعر أو القول فذكر أن " نحَلته من العَطِية ، والنُحْلَي العَطِية ، وانتَحل فلان شعر غيره أو قول غيره إذا ادعاهُ لنفسِه ، قال الأعشى :[١٤]

فكيف أنا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك عاراً

ويبدو أن المعنى الإصطلاحى للانتحال والنحلة سيكون أكثر وضوحاً عن المفهوم اللغوي ، إذ أن أهل اللغة لمَّا تناولوا معنى الانتحال والنحلة لم يذكروا أن مِنه انتحال الكتب والمؤلفات ، وانصَب التعريف على انتحال ونحلة القول والرأي فقط ، ويمكن أن يتضح المعنى الإصطلاحى من خلال ما ورد بالمعاجم والقواميس المتخصصة في المجال ، حيث أكد المتخصصون في علم المكتبات أن الانتحال **Plagiarism** يعنى "نسخ كتابات شخص آخر ، ثم نشرها على أنها عمل أصلى ، ومن يقوم بانتحال أعمال الآخرين يُعرف بـــ المنتحل **Plagiarist** ، أو **Plagiarizer** "[١٥] ، بينما ألحق بعض علماء المكتبات لفظ المؤلفات والسطو عليها تحديداً إلى تعريف الانتحال فجاء تعريف الانتحال **Plagiarism** مصرحاً بـــ " السطو على مؤلفات الآخرين ونشرها كما لو كانت أعمالاً أصلية "[١٦] ، وقد حدد بعض العلماء مصطلح الانتحال وربطه بالتطورات التكنولوجية وتبعاتها على هذه الظاهرة ، فذكر أن " الفعل **Plagiarize** يُقصد به أن ينتحل آراء مؤلف آخر وكلماته ، والاسم هو الانتحال **Plagiarism** ويعنى " استعمال عمل أو إنتاج فكرى يتصرف فيه شخص ما وفقاً لهواه دون أن يدفع مقابل ذلك أو الإعتراف بحق صاحبه ، وبالرغم من صعوبة نشر الأعمال المُنتَحَلَة ، فإن المشكلة الكبرى تكمن في استعمال مواد غير مصرح بنشرها وإتاحتها على شبكة الإنترنت ".[١٧]

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن هناك ثلاثة أركان تشكل المكون الرئيسي لعملية الانتحال وهى :

(١) المُنتحِل (الشخص الذي قام بانتحال الكتاب) .

(٢)- الكتاب المنحُول (المادة العلمية التي تم انتحالها) .

(٣)- المَنحُول منه (الشخص الذي تم انتحال كتابه) .

أما النُحلَة فهي الهبة أو العطية ، وتعنى بالنسبة للمؤلفات : أن يؤلف الشخص كتاباً ثم يهبه أو يعطيه لشخص آخر من تلقاء نفسه ، وقد يكون ذلك طمعاً في الحصول على المال ، أو بغرض التقرب إلى الحاكم أو السلطان ، أو بداعي الشهرة فقط ؛ كأن يأتي شخص مغمور يريد أن يحظى بمكانة كبيرة فيؤلف كتاباً أو قصيدة من الشعر ثم ينحلها أو ينسبها إلى عالم أو مؤلف أو شاعر مشهور ، ولا يشعر بتحقيق غايته إلا بعد تداول هذا العمل وانتشاره وشهرته بين الناس وبنفس اسم المؤلف المشهور وليس اسمه هو[١٨] ، ومنهم من يحاول أن يؤكد على نسبة هذا الكتاب - بعد شهرته - لنفسه ، ومنهم من يكتفي بشهرة كتابه فقط على اعتبار أنه حقق ما أراد .

وأما مصطلح العَزو فمن الملاحظ أن القواميس اللغوية ركزت في بيانه وتعريفه على نسبة الرجل إلى أبيه ، والقول إلى صاحبه ، والخبر إلى من نقله ، وأصل كلمة العَزو " من عزا الرجل إلى أبيه عزواً : نسبه إليه ، وعزا فلان نفسه إلى بني فلان : انتسب صدقاً كان أو كذباً ، والاسم منه : العزوة ، ويقال عَزوت الشيء وعَزوته وأعزِيه وأعزُوه : إذا أسندته إلى أحد "[١٩] ، وقد يقال " عَزَوتُه وعَزَيتُه ، عَزوته إلى أبيه : نَسبتُه إليه ، اعْتَزي هو وتَعزى : انتمى وانتسب "[٢٠] ، وربما قيل " عَزا الخبر إلى صاحبه إذا أسنَده إليه ، وعَزا فُلان إلى فلان : نَسَبه إليه ".[٢١]

وذهب علماء المسلمين إلى أن "من بركة العلم عزوُه إلى قائله" ، ويُذكر أن عبد الغنى بن سعيد لما وصل كتابه إلى أبى عبد الله الحاكم شَكَره ، فلما أملاه على الناس ضمَنَه ما يدل على أن الفضل في موضوعاته يرجع إلى صاحبه [٢٢] وعندما صنف القرطبي (ت٦٧١هـ) تفسيره " الجامع لأحكام القرآن " اشترط على نفسه " إضافة الأقوال إلى قائليها والأحاديث إلى مُصنفيها ، لأنه يُقال : من بركة العلم أن يُضاف القول إلى قائله "[٢٣] ، ولم يكن علماء الحديث ببعيد عن علماء التفسير ، حيث أكد جمال الدين القاسمي أن "من المدارك المهمة في باب التصنيف عزو الفوائد والمسائل والنكت إلى أربابها تبرؤاً من انتحال ما ليس له ، وترفُعاً عن أن يكون كلابس ثوبي زُورٍ ، لهذا ترى جميع مسائل هذا الكتاب مَعزُوه إلى أصحابها بحروفها ، وهذه قاعدتنا فيما جمعناه ونجمعه".[٢٤]

ولم يقتصر موضوع العزو علي علماء التفسير والحديث بل حرص عليه العلماء في شتى فروع العلوم السائدة آنذاك ، كما لم يقف العزو عند الأقوال والآراء فحسب بل امتد ليشمل الكتب والمؤلفات وعَزوِها إلى أصحابها ، ومن ذلك ما ذكره " أبو الطيب بن على اللغوي (ت٣٥١هـ) أن محمد بن عبد الغفار عمل كتاب " الخيل " فعزاه الناس إلى ابنه أبى عبيده ، وهو اليوم في أيديهم ؛ قلت " ياقوت الحموي الرومي " : والصواب أن مؤلف كتاب " الخيل " هو عبد الغفار أبوه "[٢٥] ، ولم يقف الأمر عند كتاب الخيل فحسب بل إن ثمة مؤلفات وكتب كثيرة عَزاها الناس إلى مؤلفين بقصد أو بغير قصد ، وقد ثبت أنها ليست لهم وإنما لمؤلفين آخرين ، وبقيت كثير من الكتب تبحث عن مؤلفيها الحقيقيين ، ومن ذلك :[٢٦]

(١) كتاب " الإمام والسياسة " عزاه الناس لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) .

(٢) كتاب " درة التنزيل وغرة التأويل " عُزَيَ إلى محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي (ت ٤٢١هـ) ، ولكن الثابت أنه ليس له .

(٣) كتاب " الكبائر " عزاه الناس واشتهر بينهم أنه لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، وهذا الكتاب على التحقيق لإسماعيل ابن حقي صاحب كتاب روح البيان .

٣/٠- أشكال وأساليب انتحال الكتب في العالم الإسلامي :

توهم بعض الأشخاص أن انتحال الكتب سيرقى بهم إلى مكانة العلماء والمؤلفين ، ولم يدركوا أن انتحال الكتب ليس ضرباً من ضروب التأليف ، إذ أن مقاصد التأليف لدى علماء المسلمين كانت ثابتة ومعروفة ، وأكدوا على ضرورة مراعاتها ، وأن ما سوا ذلك " ففعلٌ غير مُحتاج إليه ، وخطأ عن الطرق التي يسلكها العلماء والمؤلفين ، كانتحال كتب المؤلفين السابقين ونسبتها إلى أنفسهم ببعض تلبيس من تبديل الألفاظ والجمل والعبارات ، وتقديم المتأخر وعكسه ، فضلاً عن الحذف والإضافة ، أو تلخيص أو اختصار كتب ومؤلفات السابقين سواء كان ذلك بعلم أصحابها أو بغير علمهم "[٢٧] ، وكان مقصد العلماء من ذلك حفظ الحقوق الفكرية والعلمية سواء للمؤلفين السابقين عليهم أو المعاصرين لهم .

تتفاوت درجات انتحال الكتب ما بين الانتحال الكُلى الذي يتمثل في السطو على المتن كله وبين الانتحال الجُزئي كالسطو على أجزاء من المتن أو بعض الأفكار ووضعها في صياغة لغوية مختلفة بغرض التلبيس على الناس ، ولم يصمت علماء المسلمين إزاء هذه التصرفات ، فشددوا على رفضهم لانتحال الكتب وأكدوا على ضرورة الدقة في النقل من كتب الآخرين وإسناد الآراء والأقوال إلى أصحابها ، وكان السبق في ذلك لعلماء الحديث ، إذ لم يكن يُعرف صحة الحديث من سقيمه إلا بالإسناد ، ولم تُعرف صحة الإسناد إلا برواية الثقة عن الثقة والعدل عن العدل "[٢٨] ، كما اعتبروا أن الإسناد من الدين ، إذ لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ".[٢٩]

ويمكن بيان أنواع انتحال الكتب في العالم الإسلامي على النحو التالي :

١/٣- الانتحال الجزئي :

حرص علماء المسلمين على أن يحتفظ المؤلف بكامل حقوقه الفكرية لكتابه ، فهو نتاجه الفكري والعقلي ، وله أن يمنح حق الاستفادة منه لمن يشاء أو يمنعه عمن يشاء ، أما من حاول أن يعتدي على حقوقه الفكرية ولو بأخذ معنىً بلفظه فإنه يُعد سارقاً ، وإن غير بعض اللفظ كان سالخاً ، فإن غَيَّر بعض المعنى ليخفيه ويُغيره عن وجهه كان ذلك دليلاً على نقصان عقله.[٣٠]

وبالرغم من اهتمام العلماء ببيان حقوق المؤلفين إلا أن الانتحال الجزئي الذي تمثل في انتحال الألفاظ والجمل والعبارات بنصوصها قد تجاوز حدوده لدرجة جعلت المسعودي يتخوف من هذه النوعية من الانتحال ، فدعا بالويل على كل من يحاول أن يعبث بكتابه أو يُحرِف " شيئاً من معناه أو أزال ركناً من مبناه أو طمس واضحة من معالمه أو لبس شاهدة من تراجمه أو غيَّره أو بَدَّله أو اختصَرَه أو نَسَبَه إلي غيرِنا أو أضَافه إلي سِوانا ، فوافاه من غضب الله ووقوع نقمه وفوادح بلاياه ... " ولم يكتف المسعودي بذلك بل جعل هذا التخويف في أول كتابه وفى آخره ، وكذلك في سائر ما تقدم من مصنفاته ومؤلفاته لعل ذلك يكون "رادعاً لمن ميوله هوى أو غلبه شقاء ، فليراقب أمر ربه وليحاذر منقلبه فالمدة يسيرة والمسافة قصيرة "[٣١] ، وقد تنبه المسعودي أيضاً في كتابه " التنبيه والإشراف " إلى ما يمكن أن يحدث لكتابه ، وحتى لا يُغِير أحد على أي نسخة من كتابه فيَدَّعِيها أو ينسِبها لنفسه سواء كانت نسخة سابقة أو النسخة التي بين يديه وهي

التي يُعول عليها دون السابقة [٣٢] ، ويؤكد الباحث على أن المسعودي كان ذو وجهة نظر ثاقبة وسبق بذلك كثير من علماء عصره ، لأن اختلاف وتعدد النُسخ المخطوطة يُعد أحد الأسباب التي أدت إلى كثير من الخلط في نسبة المخطوطات إلى مؤلفيها .

أثني المؤلفون في العالم الإسلامي على الذين يهتمون بإسناد الآراء والأفكار إلى أصحابها ، مثلما مدح ابن أبى أصيبعة كتاب الرازي (ت٣١٣هـ) " الحاوي في الطب " واعتبره " من أجل وأعظم الكتب لأن مؤلفه نسب كل شيء نقله فيه إلى قائله "[٣٣] ، وعلى الجانب الآخر عاب ابن حجر العسقلاني على ما فعله محمد بن موسى بن فارس (ت٨٣١هـ) لمجرد تلخيصه شرح شيخه ابن الملقن دون أن يُفصح عن ذلك ، حتى وإن أضاف إليه بعض الزيادات اليسيرة [٣٤] ليدلس بها على من يقرأ كتابه ، ظناً منه أن أحداً لن يُمكِنه معرفة أصل الكتاب والوقوف عليه ، وهذا هو حال من اعتاد على اختصار وتلخيص الكتب مثل عبد الله بن أسعد أبو الفرج الموصلي المعروف بابن الدهان المتوفى سنة ٥٨٥هـ الذي ما كتب تصنيفاً إلا اختصره برأيه ، ولا يُبالي فيه أنه اختصره .[٣٥]

ومن المؤكد أن هؤلاء الأشخاص غاب عنهم أن اختصار الكتب وتلخيصها من أسوأ أشكال الانتحال الجزئي للكتب ، لأن خطورته تبدو في تشويه الكتاب وقد يؤدي إلى خلو الكتاب من فوائده ، فضلاً عن وقوع خلل في المقصد الأساسي من تأليف الكتاب ، ويُذكر أن الجاحظ صنف كتاباً فأخذه شخص وحذف منه أشياء ، فما كان من الجاحظ إلا أن عنفه قائلاً " يا هذا إن المُصنِف كالمصورِ ، وإني قد صورته فى تصنيفي صورة كانت لها عينان فعورتهما ، أعمى الله عينيك ، وكان لها أذنان فصلمتهما ، صلم الله أذنيك ، وكان لها يدان فقطعتهما ، قطع الله يديك ، حتى عَدَّ أعضاء الصورة كلها ، فاعتذر إليه الرجل ، وتاب عن المُعَاوَدَة إلى مثله "[٣٦] ويبدو أن الجاحظ كان على دراية تامة بمسائل انتحال الكتب وحِيل بعض المؤلفين في السطو على الكتب والمصنفات ، إذ أن الجاحظ اشتري كتاب سيبويه ليقدمه هدية لمحمد بن عبد الملك الزيات حينما رحل إليه ، وأكد الجاحظ أن " الفرَّاء لم ينتفع بالنظر في هذا الكتاب كبير النفع ، ولا صادق في روايته عنه ، فإنه سرق بعضاً وادعاه لنفسه ، وسترَ حق صاحبه فلم يشكره ، ونقل عنه مسائل وعَزَاها إلى الخليل ".[٣٧]

٣ /٢- الانتحال الكلى :

يعد الانتحال الكلى للكتب من أخطر أشكال وأساليب الانتحال ، فإذا كان النوع الأول يقتصر على السرقات الفكرية بدءاً من انتحال الألفاظ والجمل والعبارات وصولاً إلى اختصار الكتب وتلخيصها ، فإن هذا النوع يقوم فيه المنتحل بالسطو على الكتاب فينسِبه أو يدَّعيه لنفسه سواء غَيَّر عنوانه أم لم يُغيره ، ومن أبرز نماذج هذا النوع من الانتحال ؛ كتاب " الفصول في نكت الأصول " الذي انتحله محمد أبو الحسن الوراق النحوي (ت٣٨١هـ) ، وهو كتاب مختصر أملاه عليه أبو سعيد السِيرافي فنسبه هو إلى نفسه [٣٨] ، دون أن يُغير في محتواه شيء سواء بالإضافة أو الحذف أو التعديل ، وإنما انتحله بأكمله ، كما ذكر ابن النديم أن كتاب " الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء " لأبى بكر الصولى (ت٣٣٥هـ) " عُول في تأليفه على كتاب المُدثرى في الشعر والشعراء بل نقله نقلاً وانتحله ".[٣٩]

وثمة نماذج أخرى للانتحال الكلى سيتم ذكرها فيما بعد ، منها كتاب الأزنيقي وهو بعنوان " مرشد المتأهل " حيث تعرض للانتحال الكلي ، فضلاً عن ذكر عدد كبير من نماذج الانتحال الكلي تحت الجانب التالي في بيان دواعي وأسباب انتحال الكتب في العالم الإسلامي .

٤/٠- دواعي وأسباب انتحال الكتب في العالم الإسلامي :

تعددت وتنوعت أسباب ودواعي انتحال الكتب في العالم الإسلامي ؛ فمنها وقع بغرض الربح المادي ، أو الكسب المعنوي ، أو رغبة في الشهرة بين الآخرين ، وقد يكون للناسخ أو الوراق دور في نسبة الكتاب إلى غير مؤلفه سواء كان ذلك عمداً أو سهواً ، ومن الممكن أن تتداخل الأسباب والمبررات لخدمة هدف واحد جامع ، سواء أفصح عنها من انتحل الكتاب أو لم يُفصح ، ويمكن بيان أغراض وأسباب انتحال الكتب في العالم الإسلامي على النحو التالي :

٤/١- أخطاء وتزوير النُسَّاخ والوراقين :

وجد بعض النُسَّاخ والوراقون في الكتاب الإسلامي المخطوط ميداناً فسيحاً ومرتعاً خصباً لممارسة ألوان متعددة من التزوير والتزييف سواء بالمحو أو الكشط أو الإضافة أو النقل أو التقليد أو التصحيف ، كما زُورت عناوين بعض المخطوطات وأسماء مؤلفين

وتاريخ التأليف أو النسخ ، وعُتِقت الأوراق وأُضيفت تقييدات وتملكات وقُلدت خطوط وأحبار[٤٠] إلى غير ذلك من ممارسات شوهت الكتب بعدما خرجت من أيدي مؤلفيها صحيحة وسليمة ، وممن اشتهر بذلك أبو عبد الله الكرمانى النحوي الوراق (ت٣٢٩هـ) ، حيث برع في تقليد الخطوط ، وساعده على ذلك أنه كان مليح الخط دقيق النقل[٤١] ، بينما كان ابن فضل الله العدوى (ت٧٦٩هـ) " يُعتق الورق والحبر ، وينْقل الكتاب بخط مؤلفه أو كاتبه لدرجة يصعب معها التمييز بين الكتابين ، وقد اختبروه في نسخ وتدوين كتاب لابن البواب ، فأتقنها وعتَّقها ولم يَشُك أحد أنها بخط ابن البواب ".[٤٢]

إن أخطاء النُسَّاخ والوراقين عديدة ومتنوعة ، وبغض النظر عما إذا كانت هذه الأخطاء حدثت بعمد أو بغير عمد ، فإنها تسببت في نسبة كتب إلى غير أصحابها ، مما حدا بالبعض أن يُسيء الظن فيمن نُسبت إليهم هذه الكتب ، بل وصل الأمر إلى اتهامهم بانتحال كتب غيرهم ، فكتاب الأغاني الكبير الذي نُسب خطأ إلى اسحق بن إبراهيم الموصلي ، مما دعا ابنه حماد أن ينفى تأليف أبيه لهذا الكتاب ، بينما ذكر أبو الفرج الأصفهاني أن جحظة (أحمد بن جعفر بن موسى البرمكى) " أخبره أنه يعرف الوراق الذي وضعه و يُدعى سِندي بن على وحانوته فى طاق الزُبل ببغداد ، وكان يورق لإسحق الموصلي ، فاتفق هو وشريك له على وضعه ، وعُرف هذا الكتاب في القديم بكتاب السراة وهو أحد عشر جزءاً ".[٤٣]

وبالرغم من اهتمام علماء المسلمين بمتون الكتب ورغبتهم في أن تبقى على الوجه الذي خرجت به وانتشرت بين الناس ، إلا أن أخطاء النُساخ والوراقين وحالات التزوير والتزييف في المخطوطات انتقلت شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى بعض دور الطباعة والنشر ، فقد نُشر كتاب بعنوان "مكارم الأخلاق " لأبى منصور عبد الملك بن إسماعيل المعروف بالثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، والحقيقة أنه لم يُؤلف كتاباً بهذا الاسم ، وإنما هي مختارات من كتابه " الفوائد والقلائد " حَذف منها ما يمكن أن يفضح صَنِيعهُ في الكتاب ، ويُمكِنه من اختراع اسماً له ، وهو " مكارم الأخلاق ".[٤٤]

٢/٤- تحقيق المكاسب المادية :

إن الظروف المادية الصعبة لبعض الأفراد – خصوصاً ممن ارتبط عملهم بمجال النسخ والتدوين والتأليف – وحرصهم الشديد على تحقيق المكاسب المادية عاملاً أساسياً

لانتحال الكتب والمؤلفات ، ويبدو أن هذا الأمر كان منتشراً خلال القرون الأولى من عصر الحضارة العربية الإسلامية ، مما دعا صاحب معجم الأدباء أن يقول " لو أُعطيتُ حُمر النِّعَم وسُودها ، و مقانب الملوك و بُنودها ، لَمَا سَرَّنِي أَنْ يُنسب هذا الكتاب إِلى سِوَاي ، أو أن يفوزَ بِقَصْبِ سَبَقِه إِلّاي ؛ لِما قاسيتُ في تحصيله من المشقة وطويتُ في تكميله من طول الشُقة ".(٤٥)

ومما لا شك فيه أن الحصول على المكسب المادي كان غاية كثير ممن انتحل كتب ومؤلفات السابقين ، وبذلوا جهوداً مضنية حتى تُرَوَج هذه الكتب المُنتَحلة بأسواق الوراقة وخارجها ، ولم يكن ثمة قوانين تمنعهم من القيام بذلك ، وسلكوا طرقاً غير مشروعة للحيلولة دون كشف حقيقتهم حتى لو اقتضى الأمر انتحال اسم المؤلف أو عنوان الكتاب ، أو كلاهما معاً ، ويُذكر أن رجلاً انتحل كتاب " العين " لينفق الكتاب باسمه ، ويُرغب فيه ، وقيل أنه سمى نفسه الخليل ، وذكر السيوطي أن هذا الرجل يُدعى الليث بن المظفر ، في حين ذكر الأزهري أنه : الليث بن نصر بن سيار الخُرسانى(٤٦) ، بينما قال أبو الطيب اللغوي أن هذا الرجل يُدعي : الليث بن المُظفر – كما ذكر السيوطي – وأنه خلط بين أقواله وأقوال الخليل بن أحمد في هذا الكتاب ، وحتى يُميز القارئ بينهما فإن عليه أن يُدرك أنه إذا قال في الكتاب : الخليل ابن أحمد ، فهو من كلام الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وإذا قال فيه : وقال الخليل ، مطلقاً دون تحديد ، فهو من كلام الليث بن المُظفر ، وكل ما وقع في الكتاب من خَلل فإنه من الليث بن المُظفر وليس من الخليل بن أحمد الفراهيدي .(٤٧)

ظن منتحلو الكتب في العالم الإسلامي أن مثل هذه الحيل ستمحى آثار ما فعلوه ولن يتمكن أحد من كشف حقيقتهم ، حتى أضحى انتحال الكتب والسطو عليها أمراً معتادا لديهم ، كما هو الحال بالنسبة لمحمد بن حبيب أبو جعفر الذي كان يُغِير على كتب الناس فيُسقط أسماءهم و يدَّعيها لنفسه ، مثلما انتحل كتاب ألفه إسماعيل بن أبى عبيد الله فلم يُغَير منه حرفاً ولا زاد فيه شيئاً ، ومما ساعده على انتحاله أن هذا الكتاب " لم تَكثُر روايته ، ولا اتسع في أيدي الناس ، فقدَّر محمد ابن حبيب أن أمره يَنْسَتر وأن إغارته عليه تُميتُ ذكر صاحبه "(٤٨) ، لكنه لم يدرك أنه مع مرور الزمن ربما يتم تحقيق أمر هذا الكتاب والوقوف على مؤلفه الحقيقي ونسبة كتابه إليه .

٣/٤ – حب الشهرة وتحقيق مكانة بين العلماء :

إن الرغبة في الشهرة وتحقيق مكانة علمية – مزعومة و مزيفة – بين العلماء والمؤلفين في العالم الإسلامي دفع البعض إلى انتحال الكتب والمؤلفات ونسبتها إلى أنفسهم ، سواء صرحوا بهذا أم لم يصرحوا ، الأمر الذي جعل السيوطي يسأل " ما الذي ألجأهم إلى هذا الباب وليس لهم به طاقة وما الذي اضطرهم إلى التشبه بأهل الإفاقة وهم من أهل الفاقة ، وإن ظنوا بذلك أنهم سيربحون فإنما هم يخسرون وإن توهم أنه يُدعى بذلك رأساً فإنما هو رأسُ مِنْسَر "(٤٩) لأنه مهما علا شأنهم وسما قدرهم فإنهم لن يرتقوا إلى مصاف العلماء والمؤلفين وحتماً سينكشف أمرهم .

ومما يؤسف له أن حب الشهرة دفع البعض إلى عدم الانتظار حتى ينتهي المؤلف من كتابه وخروجه إلى الناس لينتفعوا به ، فعثروا على مُسودات الكتب فبَيضوها وأخرجوها على أنها من تأليفهم وتصنيفهم ، ومن ذلك ما ذكره السخاوى أن " أحمد بن عبد الله الشهاب الأوحدى (ت٨١١هـ) كانت له كتب مُسودة كبيرة لـ " خطط مصر والقاهرة " تعب فيها وأجاد ، وبيض بعضها ، فأخذها المقريزي فبيضها ونسبها لنفسه مع زيادات ، وقد أفاد المقريزي انه انتفع بمسوداته فى الخطط "(٥٠) ، وإن كان يُحمد للمقريزي أنه أشار إلى مدى انتفاعه بهذه المسودات في كتابه ، فإن هناك من لم يتورع فيذكر أو يشير إلى استفادته من كتب ومؤلفات الآخرين ، إنما قطع الطريق على مؤلفيها فسَطَا عليها وانتحلها ظناً منه أنه سوف يشتهر ويرتقى إلى مكانة العلماء ، وممن عُرف واشتهر بذلك يحيى بن حميد ظافر بن النجار المعروف بـ " ابن أبى طي " (ت٦٣٠هـ) إذ أن أكثر مصنفاته قطع فيها الطريق على أصحاب المصنفات الأخرى ، يأخذ كتاباً قد أتعب العلماء فيه خواطرهم فيقدم فيه ويؤخر أو يزيد قليلاً أو يختصر ، ويخلق اسماً غريباً وينتحله انتحالاً (٥١) ولم يعبأ بما بذله هؤلاء العلماء من مجهودات طيلة عمرهم في سبيل خروج مصنفاتهم على النحو الذي ارتضوه لها لينتفع بها طلاب العلم في كل حدب وصوب .

٥/٠ – تحديد شخصية الأزنيقى وإزالة اللغط الذي دار بشأنه :

إن ثمة لغط وخلط كثير وقع لدى العديد ممن تعرض لذكر هذا المؤلف ؛ فيدعونه بـ الأرنيقي أو الأرتيقي أو الأزنيقي ، وهذا الخلط يرجع إلى نسبته للبلد أو المدينة التي نشأ

فيها ، وهى مدينة عُرف بـــ " أزنيق أو أزنيك أو يزنيك كما ينطقها الأتراك ، كما عُرفـــت بـــ نيقية أو نيكيا Nicaea " [٥٢] ، وكانت تُدعى قديماً "نيقيا " وتقع على بحيـــرة أزنيـــق شرق بحر مرمره ، وذُكر أنها مدينة رومية قديمة ، ووردت أيضاً باسم " يزنيق " وأطلق عليها البلدانيون العرب اسم "نيقية "[٥٣] ، وقِيل إنها مدينة يونانية قديمة اسمها " نيقـــة " تقع شرق مدينة بورصة (بروسة) ، وهى شهيرة بعمل الخزف والسجاجيد ، وتم فـــتح هذه المدينة في عهد السلطان الغازي عثمـــان خـــان الأول مـــع بدايـــة القـــرن الثـــامن الهجري.[٥٤]

وبناءاً على ما سبق يمكن أن القول بأن هذه المدينة – شأن عديد من المدن والبلاد – عُرفت بأسماء عديدة خلال فترات زمنية متتابعة مثل : نيقة ، نيقيـــة ، نيقيـــا ، نيكيـــا ، أزنيق ، مما سبب خلطاً لدى كثير من المؤلفين فيما يتعلق بنســـبة هـــذا الرجـــل ، لكـــن الباحث يؤكد على أن النسبة الدقيقة والتي ينبغي الاستقرار عليها هي " الأزنيقـــي " حيـــث استقرت تسمية المدينة التي نُسب إليها وعرفت في عهده باسم " أزنيق ".

إن تحديد هوية الأزنيقي من الأهمية بمكان ويتطلب مزيد من الدقة والتَّـــروي للوقـــوف على أمره بالتفصيل سواء ما يتعلق باسمه وهويته أو مؤلفاته ، فضلاً عن تحديد تـــاريخ وفاته ؛ ويمكن بيان وتحديد ذلك ؛ أما أبيه فهو : الشيخ قطب الدين محمـــد بـــن محمـــد الأزنيقى الرومي الفقيه الحنفي المعروف بـــ " قطب الدين الأزنيقي " ، عالم فاضل زاهـــد له حظ عظيم من التصوف ، وله عدة مؤلفات منها كتاب " تلفيقات المصابيح في الأحاديث وكتاب " الصلاة "وهو كتاب جامع لمسائلها ، وكتاب " راحة القلـــوب "باللغـــة التركيـــة ، وكتاب " تفسير القرآن " ، ولد قطب الدين الأزنيقي ببلـــدة أزنيـــق ، وتُـــوفى بهـــا ســـنة ٨٢١هـــ .[٥٥]

أما المؤلف الذي نعنيه فهو : محمد بن قطب الدين الأزنيقى ، وسأترك ترجمته لطـــاش كبرى زاده نفسه حيث ترجم له في كتاب " الشقائق النعمانية " ضمن الطبقة السادسة فـــي علماء دولة السلطان مراد خان ، فقال " هو العالم الفاضل الكامل المولى محمد بن قطـــب الدين الأزنيقى : قرأ على المولى الفنارى العلوم الشرعية والعقلية وتمهر فيها ، و فـــاق أقرانه ، ثم سلك مسلك التصوف وجمع بين الشريعة والحقيقة ، ورأيت له كلمـــات علـــى حواشي بعض الكتب وتيقنت منها أنه على جانب عظيم مـــن الفضـــل ، صـــنف شـــروحاً

لمفتاح الغيب للقونوى وهو شرح نفيس وشرح النصوص للقونوى أيضاً ، ومات رحمه الله تعالى في سنة خمس وثمانين وثمانمائة ... "[٥٦] ، وترجع نسبته إلى مدينة أزنيق وأن بينها وبين مدينة القسطنطينية نحو أربع مراحل [٥٧] ، وقد ترجم صاحب شذرات الذهب للأزنيقي [٥٨] لكنها جاءت مكررة ومختصرة عما ذكرها طاش كبرى زاده ، إلا أن صاحب هدية العارفين تَفرد بذكر اسمه كاملاً والمكان الذي تُوفى فيه ، حيث ذكر أن " الأزنيقي هو : محمد بن قطب الدين محمد الأزنيقي محي الدين الرومي الحنفي المتوفى بمدينة أدرنه سنة ٨٨٥هـ ."[٥٩]

أما ابن المؤلف ؛ فهو محي الدين بن محمد بن قطب الدين محمد الأزنيقي ، وقد اختلط الأمر على بعض العلماء والمؤلفين فظنوا أنه المؤلف المقصود ، لكن محي الدين هذا كان يعمل مدرساً بمدينة (بورصة) بروسة ثم مدينة قسطنطينية ثم مدرساً بمدينة أزنيق ، وعُين قاضياً في بلاد عدة ، ثم عمل مدرساً بأزنيق ، وانتهى به المطاف في مدينة القسطنطينية وظل بها حتى تُوفي سنة٩٥٧هـ ، وكان عالماً فاضلاً معتزلاً عن الناس مشتغلاً بنفسه ولم يُذكر له أي مؤلفات في أي علم من العلوم [٦٠] .

وقد اختلط الأمر علي البعض بشأن عالم آخر يُدعى محي الدين الأزنيقى ، لكن هذا الرجل لا ينتمي إلى أسرة محمد بن قطب الدين الأزنيقي ، ولم يكن من أرباب المؤلفات ولا شأن له بها ، بل كان يعمل إماماً بجامع السلطان سليم خان "[٦١]، ولم يقتصر الالتباس والخلط في اسم الأزنيقى فحسب بل امتد ليشمل الحقبة الزمنية التي ظهر فيها وتاريخ وفاته ، فذكر صاحب كتاب " تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب " أن الأزنيقي " من أهل المائة العاشرة "[٦٢] ، مما أحدث خلطاً لدى من تصدى لضبط هذا الكتاب والتعليق عليه ، فظنا أن المقصود أحد شخصين إما " درويش محمد بن أحمد الأرتقي ، أو : محمد أبو الطالوى الأرتقي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١٠١٤هـ "[٦٣] ، فأما الأول " درويش محمد بن أحمد الأرتقي" ولو وقفا على تاريخ ميلاده لأدركا على الفور أنه ليس المؤلف المقصود ، فقد وُلد هذا الرجل في سنة ٩٥٠هـ [٦٤] ، بينما ألف طاش كبرى زاده كتاب مفتاح السعادة سنة ٩٤٨هـ ، أي قبل مولد هذا الرجل بعامين ، وأما بالنسبة للثاني وهو " درويش بن محمد الشهير بابن طالوا (٩١٥هـ / ١٠١٤هـ) الرومي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ ، فقد رحل إلى مصر وغزة ثم عاد إلى دمشق ،

وذهب إلى الروم كما درس في مدرسة القسطنطينية ، لكنه لم يكن من أصحاب المؤلفات.[٦٥]

ومن خلال ما سبق يتضح أن الرجل المعنى والمقصود هو " محمد بن قطب الدين الأزنيقى المتوفى سنة ٨٨٥هـ " ، وأن من ذُكر من أسماء وشخصيات أخرى يُعد من باب الوهم والخلط الذي وقع فيه كثير ممن تصدى لتحديد شخصية الأزنيقي الذي دار بشأنه جدل فيما يتعلق بتأليف كتاب مدينة العلوم .

٦/٠- كتب ومؤلفات محمد بن قطب الدين الأزنيقي (ت٨٨٥هـ) :

مثلما حظيت مؤلفات طاش كبرى زاده وأعماله الفكرية باهتمام كبير من جانب العلماء والمؤلفين ، والتي بلغت نحو أربعين مؤلفاً ، ما بين كتب وشروح ورسائل ومختصرات في علوم شتى ، بخلاف ما لم يصل إلينا حتى الآن [٦٦] ، كان من الضروري أن يسعى الباحث لإعداد ثبت بالأعمال الفكرية والمؤلفات التي ألفها محمد بن قطب الدين الأزنيقى (ت٨٨٥هـ) ، ومن الجدير بالذكر أن مؤلفاته قد تنوعت كما تنوعت مؤلفات طاش كبري زاده ، فضلاً عن تشتتها بين فروع العلوم ، وان كان يغلُب عليها الطابع الديني والنزعة الصوفية ، يمكن ذكرها على النحو التالي :[٦٧]

(١) مرشد المتأهل .

(٢) شرح مفتاح الغيب للشيخ صدر الدين القونوي .

(٣) شرح فصوص الصدر القونوي .

(٤) رسالة مزيل الشك .

(٥) تنوير الأوراد : وهو شرح الأوراد الزينية للشيخ زين الدين محمد الحافي ت ٨٣٨هـ .

(٦) رسالة في المعرفة .

(٧) رسالة احتجاج آدم على موسى .

(٨) رسالة في شرح سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وتحقيقه .

(٩) زبده التحقيق ونزهة التوفيق .

(١٠)- شرح مفتاح الجنة : مقدمة في العبادات منية الدعوات .

(١١) الإشارات الحائزة لشرح الرامزة (عروض الخرزجية) .

(١٢) تعبير المنيف وتأويل الشريف .

(١٣) رسالة الفعل والحكمة في خلقه .

(١٤) تلفيقات المصابيح في شرح مصابيح السنة للبغوى .

(١٥) شرح ملخص الجغميني في علم الهيئة .

ومن خلال العرض السابق يتبين – بما لا يدع مجالاً للشك – أن محمد بن قطب الدين الأزنيقى (ت٨٨٥هـ) كان عالماً ومؤلفاً ، بالإضافة إلى قدراته العلمية والفكرية التي تكفل له تأليف كتاب بحجم وقيمة كتاب " مدينة العلوم " .

يبدو أن محمد بن قطب الدين الأزنيقى (ت٨٨٥هـ) من الشخصيات التي تحظى باهتمام في موضوع انتحال الكتب في العالم الاسلامى ، ففي أثناء إجراء هذه الدراسة لفت انتباه الباحث وجود كتابين ؛ فأما الأول – مخطوط – تحت عنوان " مُرشد المُتأهِل " ، وهو أحد المؤلفات التي أجمعت مصادر عدة على أنه للأزنيقي (ت٨٨٥هـ)[٦٨] ، وأما الثاني فهو – مطبوع ومُحقق – بعنوان " نُزهة المتأمل ومُرشد المُتأهِل : في الخاطب والمتزوج " للسيوطي (ت٩١١هـ)[٦٩] ، وقد أثار هذا الأمر شكوك الباحث ، فقرر أن يفحص محتوى كل منهما بدقة وتَرَوي ، لكن المشكلة بدت في عدم وجود نُسخة مطبوعة من كتاب الأزنيقي مما حتم ضرورة البحث عن المخطوط الأصلي للكتاب للوقوف على حقيقة الأمر .

ومن خلال البحث – في شبكة الانترنت – عن مخطوط " مُرشد المُتأهِل " للأزنيقي تبين وجود ثلاث نُسخ ؛ الأول مخطوط بمكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم (٢١١٧٢– ١) علم الفرائض ، ويقع في (٤٩) ورقة ، الناسخ : محمود حسن زناتي ، والمخطوط الثاني بمكتبة جامعة الملك سعود بمدينة الرياض ، قسم المخطوطات ، تحت رقم (٢٩٣٦) الأحوال الشخصية ، فقه إسلامي ، ويقع في (٤٦) ورقة وحجمه ٢٢×١٦,٥ سم ، أما الثالث فهو مخطوط بدار الكتب بطنطا ، تحت رقم (١٧٨) فقه ، ويقع في (٤١) ورقة وحجمه ٢٠,٥×١٤,٥ سم[٧٠] ، وقد حصل الباحث على نسخة الكترونية من المخطوط الأول والثاني ، بينما اطلع علي المخطوط الثالث بنفسه .

وبعد الاطلاع على المقدمة الواردة في هذه المخطوطات تبين أنها نفس المقدمة التي أوردها صاحب كشف الظنون ، حيث ذكر أن " أوله : الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا

... الخ "[٧١] ، مما زاد من قناعة الباحث بأنه كتاب الأزنيقي ، هذا بالإضافة إلي ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون نصاً "نُزهة المتأمل ومُرشد المُتأهِل : في فضائل النكاح ، ولعله للسيوطي ظناً ، أوله : الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا ، وهو يشتمل علي تسعة فصول "[٧٢] ، وبالرغم من عدم تأكد صاحب كشف الظنون أن الكتاب للسيوطي إلا أن الكتاب نُشر – كما سبقت الإشارة إليه – وذكر محقق الكتاب أنه اعتمد على أكثر من مخطوط ، وأكد علي نسبته للسيوطي ، فضلاً عن وجود مخطوطة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٣١٧٧٧٥) : آداب وفضائل ، وعدد أوراقها (٢٥) ورقة ، تحت عنوان " نزهة المتأمل ومرشد المتأهل في فضائل النكاح " ومنسوبة للسيوطي .

وبالرغم من أن حاجى خليفة ذكر أن كتاب مرشد المتأهل " مُختصر على تسعة فصول للشيخ محمد ابن قطب الدين الأزنيقى " ، إلا أن الورقة الأولى من المخطوط تؤكد أن الأزنيقى أراد أن يجعله مشتملاً على أحد عشر فصلاً ؛ يبدأ بالفصل الأول في ترغيب النكاح وترهيبه ، وينتهي بالفصل الحادي عشر في صلة الرحم ، ويُرجح الباحث أن للكتاب مختصر وهذا المختصر وقف عليه السيوطي ، كما بلغ خبره إلى حاجى خليفة ، وبناءاً عليه وصف مقدمته كما هي وبنفس عدد فصوله التسعة ، وربما يكون الأزنيقي ألفه في بداية حياته على تسعة فصول ثم أضاف له فصلين ، شأن كثير من علماء المسلمين في التعامل مع مؤلفاتهم بالإضافة أو الاختصار ، سواء أشاروا إلي ذلك أم لم يُشيروا .

ولم يُغَير السيوطي من عنوان الكتاب شيئاً بل حشاه وأدخله في عنوان كتابه " نزهة المتأمل ومرشد المتأهل " ، أما المقدمة فهي نفسها حيث ذكر الأزنيقي ما نصه " والله المستعان في كل الأمور ومنه الإرشاد وشرح الصدور وسميته بـ " مرشد المتأهل " وجعلته مشتملاً على أحد عشر فصلاً " ، بينما ذكر السيوطي نصاً " والله المستعان في كل الأمور ومنه الإرشاد وشرح الصدور وسميت هذا الكتاب " نزهة المتأمل ومرشد المتأهل " وجعلته من حيث المقول أنه يشتمل على تسعة فصول ".[٧٣]

ومن الواضح أن السيوطي اقتطع واجتزَ تسعة فصول من كتاب الأزنيقي ، بدءاً من الفصل الأول " في فضل النكاح والترغيب فيه " وحتى نهاية الفصل التاسع " في آداب الولادة وحقوق الولد على الوالدين وفضائل خدمة العيال "[٧٤] ، ولم يقترب من الفصلين

الأخيرين في كتاب الأزنيقى وهما الفصل العاشر " في فضائل بر الوالدين وأداء حقوقهما " ، والفصل الحادي عشر في " صلة الرحم " ، ويبدو أن السيوطي رأى أن موضوعاتهما لا تتلائم مع عنوان الكتاب ولا يُناسب الغرض من تأليفه فاستبعدهما .

وبالرغم من أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أن السيوطي أضاف إلي كتابه بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار المتنوعة لشرح وتوضيح بعض الموضوعات ، إلا أنه ومن المؤكد أن السيوطي عاش إبان حقبة زمنية عُرفت عند المؤرخين بعصور الانحطاط – العصر المملوكي – الذي افتقد الإبداع والابتكار، لكن السيوطي له فضل البحث والاستقصاء والجمع والترتيب والحفظ ، ولا يُمكن أن ننسى أن مُمثل الاتهام ضد السيوطي الذي اتهمه بانتحال كتب ومؤلفات السابقين ؛ زميل الدراسة المؤرخ المعروف شمس الدين السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢هـ [٧٥] ، فهو من اتهم السيوطي بسرقة بعض المؤلفات ، وبعض الكتب القديمة فغَير فيها يسيراً وقدَّم وأخَّر ونسبَها إلى نفسه ، مثل : الخصال الموجبة للظلال ، السماء النبوية ، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وموت الأبناء وغيرها .[٧٦]

ويري الباحث أن نسبة هذا الكتاب إلي السيوطي يتطلب مزيداً من البحث والدراسة ، لأن الكتاب لا يوجد ضمن فهرست كتب ومؤلفات السيوطي ، فضلاً عن أن حاجي خليفة نفسه أبدي عدم تأكده من نسبة الكتاب للسيوطي ، فضلاً عن أن محقق الكتاب ذاته ذكر أن المخطوطة التي اعتمد عليها ليست بخط السيوطي وأنها جاءت علي هامش كتاب آخر

٧ /٠ – تأكيد وجود كتاب " مدينة العلوم " :

أكد كثير من العلماء والمؤلفين السابقين على وجود كتاب " مدينة العلوم " لمحمد بن قطب الدين الأزنيقى (ت٨٨٥هـ) ، وإن وقع اختلاف أو خلط فإنما في اسم المؤلف كما سبق توضيحه ، وممن أكد على وجود هذا الكتاب ؛ صديق بن حسن القنوجى (ت١٣٠٧هـ /١٨٨٩م) ، وإن تأرجح في اسم الأزنيقي ، لكنه أقر بأن له "كتاب سماه (مدينة العلوم) ورتبه على مقدمة وطرفين وخاتمة "، لكنه لم يره ولم يسمع عنه فحسب بل اطلع عليه بنفسه ، حيث قال " ثم اطلعت على كتاب (مدينة العلوم) للأزنيقى تلميذ قاضى زاده موسى بن محمود الرومي "[٧٧]، بل إن القنوجى اطلع على كتاب الأزنيقى وكتاب طاش كبرى زاده ويبدو ذلك في تناوله علم التفسير ، فبعد تعريفه وبيان موضوعه

وفائدته ذكر أن ما نَصه " هذا ما ذكره أبو الخير (طاش كبرى زاده) وابن صدر الدين والأرنيقى "[٧٨] ، وهذا يؤكد عدم صحة ما ذهب إليه البعض من أن صاحب أبجد العلوم لم يُتح له رؤية الكتابين معاً .[٧٩]

إن ما أورده صاحب أبجد العلوم هو ما دعا أحمد زكى باشا إلى التوجه للكتب خانه الخديوية ، حتى يُقارن بين مقدمة كتاب مدينة العلوم وكتاب مفتاح السعادة ، فوجد أن الكتابين " لا يكادان يختلفان إلا في بعض ألفاظ قليلة وزيادات طفيفة جداً ، وتقديم وتأخير لا يشعر به الإنسان "[٨٠] فضلاً عن أن الكتاني – أحد المعنيين بأمور الكتب في العالم الإسلامي – أكد أن ثمة كتاب بعنوان " مدينة العلوم "، ومنه نُسخة بدار الكتب المصرية "[٨١] ، وبالرغم من أنه التبس عليه أمر مؤلفه والحقبة الزمنية التي عاش فيها – كما سبقت الإشارة – إلا أن وجود الكتاب ذاته كان أمراً واضحا ومحدداً بالنسبة للكتاني .

٨/٠– مدى صحة أو خطأ انتحال طاش كبرى زاده لكتاب مدينة العلوم :

إن بيان وتحديد نسبة كتاب مدينة العلوم إلى أي مؤلف منهما أمر بالغ الخطورة ، وأن الذي فتح باب الجدل بين العلماء والمؤلفين هو الاعتماد على استنتاجات نظرية دون تدعيمها بالأدلة النقلية التي تؤكد نسبة الكتاب إلى أحدهما دون الآخر ، ويؤكد الباحث علي ضرورة شطر هذا الجانب من الدراسة إلي جزأين ، إذ أنه يُضفى مزيداً من الوضوح على معالم الدراسة ، و يتناول الجانب الأول نقل صاحب كتاب مفتاح السعادة من كتب ومؤلفات الآخرين ، أما الجانب الثاني فيعرض للشواهد والأدلة التي تُثبت وتؤكد نسبة كتاب مدينة العلوم إلي مؤلفه .

٨/١– الجانب الأول : نقل صاحب كتاب مفتاح السعادة من كتب ومؤلفات الآخرين :

من المؤكد نقل صاحب كتاب " مفتاح السعادة ومصباح السيادة " من كتب السابقين سواء بالتلخيص والاختصار أو بنقل الجمل والعبارات بنصها أو عن طريق التقديم والتأخير في الموضوعات المختلفة ، ويمكن بيان ذلك على النحو التالي :

٨/١/١ – نقل طاش كبرى زادة من كتاب " الإتقان في علوم القرآن " لجلال الدين السيوطي :

نقل طاش كبرى زادة المطلب الثالث " في علوم التفسير " من كتاب " الإتقان في علوم القرآن " للسيوطي ، بطريقة التلخيص والاختصار ، وذلك بدءاً من النوع الأول " في

معرفة المكي والمدني " وحتى النوع الثمانون " في طبقات المفسرين " من كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، والتي تعد آخر العلوم التي ذكرها السيوطي في كتابه [٨٢] ، وهو ما يمثل عند طاش كبرى زاده " علم معرفة المكي والمدني "، حتى آخر ما اعتبره طاش كبرى زادة في " علم معرفة طبقات المفسرين "[٨٣] ، وعلى استحياء أضاف طاش كبرى زاده بعضها زيادات طفيفة في بعض العلوم ، وسرد أنواع علوم القرآن التي سماها السيوطي في كتابه . وان كان طاش كبرى زاده قد ترك شيئاً يسيراً من العلوم لم ينقله عن السيوطي ، مثلما أغفل ذكر النوع الثامن والعشرون " في معرفة الوقف والابتداء " ويبدو أنها طريقة اعتاد عليها طاش كبرى زاده في نقله وتلخيصه لكتب السابقين والزيادة اليسيرة عليها بما يُضفي مزيداً من اللبس والغموض على القارئ فلا يتمكن من التفرقة بين كتابه وكتب الآخرين ، وهذا أمر أضاف مزيداً من الشك حول انتحاله لكتاب مدينة العلوم .

وثمة سؤال في غاية الأهمية يفرض نفسه في هذا الصدد ، هو : إذا سلمنا أن كتاب مدينة العلوم للأزنيقى ، فكيف نقل الأزنيقي المتوفى سنة ٨٨٥هـ من كتاب الإتقان للسيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ؟

للإجابة على هذا السؤال كان لابد من إعادة النظر في كتاب " الإتقان في علوم القرآن " للوقوف على تاريخ انتهاء السيوطي من تأليفه ، وتؤكد المصادر على أن السيوطي بدأ التأليف في سن مبكرة ، ففي سنة ٨٦٦هـ شرح الاستعاذة والبسملة ، ومدحه شيخه البلقينى وأثنى عليه "[٨٤] وكان قد ألف كتاب " التحبير في علوم التفسير " سنة ٨٧٢ هـ ، فجاء موجزاً ومختصراً [٨٥] ، ثم رأى أن يؤلف كتاباً مبسوطاً ، فألف كتاب " الإتقان في علوم القرآن " ولم يذكر محقق الكتاب تاريخ انتهاء السيوطي من تأليفه ، كما لم يرد في المخطوطات التي اعتمد عليها أي إشارة لتاريخ انتهاء السيوطي من تأليفه ، وبعد البحث – في شبكة الانترنت – عثر الباحث على نسخة الكترونية مصورة من مخطوط " كتاب الإتقان للسيوطي " بمكتبة مجلس النواب بإيران ، تحت رقم (٧١٩٣) ، رقم الرف (٥٣) كتب إسلامية : علم التفسير ، ويقع في (١١٠) ورقة ، عدد الأسطر (٢٩) سطر ، وفى الورقة الأخيرة منه قال السيوطي " فرغتُ من تأليفه يوم السبت ثالث عشر من شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة " أي أنه انتهى من تأليف كتابه قبل وفاة الأزنيقى

بسبع سنوات تقريباً ، وهذه فترة زمنية كافية لأن يطلع على هذا الكتاب والنقل منه ، كما أن ذلك الأمر كفيل بالرد على من ساق المبررات لينفى عن الأزنيقى تأليف كتاب مدينة العلوم ، بدعوى أنه ترجم للسيوطي على اعتبار أن الأزنيقي توفى قبله بعِدَّة سنوات [٨٦] ، كما أن النقل من المؤلفات لا يتوقف دائماً عند تاريخ الوفاة طالما أن المؤلف قد عاصر مؤلفاً آخر ولو لفترة زمنية يسيرة تكفل له التعرف عليه والوقوف على مؤلفاته سواء كلها أو بعضها فضلاً عن الاستفادة منها .

٢/١/٨ - نقل واختصار طاش كبري زاده لكتاب إحياء علوم الدين للغزالي :

كما نقل طاش كبرى زاده كتاب الإتقان للسيوطي بطريقة التلخيص الموجز ، فإنه وبنفس الطريقة والأسلوب لخص كتاب إحياء العلوم للغزالي (ت٥٠٥هـ) ، ثم وزع هذا الملخص على عدة مواطن في كتابه ، بداية من المقدمة ، حيث أن طاش كبرى زاده بعد الديباجة الأولى وتسمية الكتاب ، نقل المقدمة الأولى (في بيان فضل العلم والتعلم والتعليم) [٨٧] نقلاً مع التلخيص من الباب الأول (في بيان فضل العلم والتعلم والتعليم من كتاب العلم) عند الغزالي [٨٨] ، كما أنه نقل بعض الآيات والأحاديث التي وردت في الإحياء ، وغَيَّرَ ما عند الغزالي من ألفاظ ؛ أما " الآيات " فأطلق عيها طاش كبرى زادة لفظ " الكتاب "، وأما الأحاديث والأخبار فأطلق عليها لفظ " السُنة " ، حتى أنه نقل تعليقات الغزالي علي الآيات والأخبار نقلاً حرفياً ، وبذلك يتضح أن طاش كبرى زاده لم ينقل المقدمة من " كتاب إرشاد القاصد إلى أسني المقاصد " لابن ساعد الأنصاري الأكفاني (ت٧٤٩هـ) ، كما ذهب إلي ذلك بعض العلماء[٨٩] ، فمن يُراجع إحياء علوم الدين وإرشاد القاصد ومفتاح السعادة يتبين له أن أصل المقدمة في إحياء علوم الدين للغزالي (ت٥٠٥هـ) ، وأن كل من أتوا بعده هُم من أخذوا منه بطريق النقل أحياناً أو بالتلخيص أحياناً أخرى ، وان كان هذا لا ينفي عن طاش كبري زاده نقله لتعريفات بعض العلوم ومنفعتها من كتاب إرشاد القاصد للأكفاني (ت٧٤٩هـ) .

أما المقدمة الثانية (شرائط المتعلم ووظائفه) فإن طاش كبرى زادة نقل الهيكل العام للشرائط العشرة للمُعلم ، كما لم يفته أن ينقل المقدمة الثالثة في وظائف المعلم [٩٠] من الباب الخامس في آداب المتعلم والمُعلم للغزالي [٩١] وكل ما فعله طاش كبرى زاده هو التقديم والتأخير بين الوظائف العشرة مع نقل النصوص برمتها حيناً والتوسع في شرح

بعضها أحياناً أخرى ، ثم أضاف المقدمة الرابعة : في بيان النسبة بين طريق النظر وطريق التصفية من مواضع عديدة ولم ينقلها نقلاً كعادته .

أما المجلد الثالث من كتاب مفتاح السعادة فقد نقله طاش كبرى مع التلخيص من كتاب إحياء علوم الدين ، و يمثل الطرف الثاني (الدوحة السابعة في علوم الباطن) ، ففي الشعبة الأولى وبيان الأصل الأول في العلم ، نقل المطالب الستة بدءاً من المطلب الأول في " معرفة فضل العلم والتعلم والتعليم " وحتى المطلب السادس في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه [٩٢] من كتاب الإحياء للغزالي ، وتحديداً من الباب الأول (في فضل العلم والتعليم والتعلم بشواهده وأدلته) وحتى الباب السابع (في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه) [٩٣] ، بالإضافة إلي أن طاش كبري زاده لخص الأصل الثاني (في قواعد العقائد)[٩٤] تلخيصاً موجزاً للغاية من (كتاب قواعد العقائد) سواء في فصوله الأربعة أو الأركان والأصول العشرة التي ذكرها الغزالي في كتابه الإحياء .[٩٥]

ويمكن التأكيد – بعد المقارنة بين الكتابين – على أنه بداية من الأصل الثالث في علم أسرار الطهارة (الدوحة السابعة من الرسالة في علوم الباطن) ، وحتى نهاية المجلد الثالث من كتاب مفتاح السعادة ما هو إلا تلخيص وموجز لكتاب إحياء علوم الدين ، وتحديداً من بداية كتاب أسرار الطهارة في المجلد الأول من الإحياء وحتى نهاية كتاب الإحياء للغزالي ، وأن طاش كبرى زادة نقل الجمل والعبارات بنصها من كتاب الغزالي ، كما أنه لم يترك آراء وتفسيرات الغزالي بل نقلها نقلاً بإيجاز كعادته في النقل من الآخرين ولم يُصرح بذلك مطلقاً في أي موضع من كتابه مفتاح السعادة .

٢/٨- الجانب الثاني : الشواهد والأدلة التي تؤكد نسبة كتاب مدينة العلوم إلي مؤلفه :

توجد عدة قواسم مشتركة بين كلاً من الأزنيقي وطاش كبرى زاده وهى :

(١) أن البلد والمدن التي نشأ وعاش ومات بها كل منهما وهي مدن وبلاد تركية .

(٢) أن كلاهما عاش تحت مظلة الحكم العثماني ، وفى نفس الظروف والبيئة الثقافية والتعليمية والعلمية السائدة آنذاك .

(٣) أنهما اعتنقا المذهب الحنفي الذي انتشر في أنحاء الدولة ومؤسساتها آنذاك ، حتى أن المدارس العثمانية جاءت لترسيخ هذا المذهب والعمل على نشره .

(٤) أنهما من أرباب الكتب والمؤلفات ، منها ما وصل إلينا ومنها ما لم يصل لظروف وأسباب عديدة .

ويمكن القول أن هذه العوامل والقواسم المشتركة بينهما أدت إلى نوع من الغموض ، فاختلاف البلد والنشأة والعوامل والظروف المحيطة بالمؤلفين تساعد في تحديد وتوضيح بعض الأمور التي يمكن من خلالها التَمييز بين المؤلفين وبعضهم .

وإن كان تعدد النُسخ المخطوطة من كتاب مفتاح السعادة ومختصراته أحدث نوعاً من الخلط والغموض ، إلا أن المخطوط الذي أثار كل هذه المشكلات هو الذي جاء في الورقة الأولى منه – بعد الديباجة – ما نصه " وسميتُ الكتاب بمدينة العلوم " ، ويوجد مخطوطان فقط بدار الكتب المصرية وردت فيهما هذه العبارة ؛ المخطوط الأول بعنوان " مدينة العلوم : مختصر مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زادة " تحت رقم (٨٦ معالم تيمور) ، عدد أوراقه (١٩١) ورقة ، حجمه (٢٤×١٥سم) ، عدد الأسطر (٢٣) سطر ، ودُونت أسماء العلوم بالمداد الأحمر ، بينما دُون المتن بالمداد الأسود ، وهذه النسخة عليها ختم يدل علي الوقف باسم " أحمد بن إسماعيل بن محمود بن تيمور بمصر " أما المخطوط الثاني بعنوان " مدينة العلوم : محتوي علي قدر ثلاثة آلاف علم " ، تحت رقم (ج ٥٧١٣) ، عدد أوراقه (١٠١) ورقة ، حجمه ٢٣×١٤سم ، عدد الأسطر (٢٩) سطر ، وإن كان هذا المخطوط يشبه المخطوط الأول حيث دُونت أسماء العلوم بالمداد الأحمر بينما دُون المتن بالمداد الأسود ، إلا أنه دُون بخط رشيق وجميل وأفضل من الخط المدُون به سابقه ، وسيتم الرمز للمخطوط الأول بحرف (أ) ، والمخطوط الثاني بحرف (ب) ، وذلك لبيان الموضع الذي توجد به البيانات أو المعلومات المقصودة بعينها .

ومن خلال فحص ومراجعة المخطوطين اتضح أنهما يتضمنان نفس المحتوي – بدءاً من المقدمة وحتى الخاتمة – مع اختلاف طفيف للغاية في بعض الكلمات والألفاظ التي لم تؤثر مطلقاً علي المعنى ، باستثناء عبارة مهمة وردت في ختام النسخة (أ) ، وسيتم الإشارة إليها فيما بعد ، كما تبين أن مقدمة كلا المخطوطين تضمنتا عبارة صريحة جاءت علي لسان المؤلف نصاً "وسميتُ الكتاب بمدينة العلوم" وذلك في الورقة الثالثة من النسخة (أ) ، والورقة الأولي من النسخة (ب) ، ومن اللافت للنظر أن البيانات

البيليوجرافية في فهرس دار الكتب المصرية تضمنت عنوان فرعى للمخطوطين هو " مدينة العلوم : مُختصر كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة " وهذا الأمر لم يُعول عليه الباحث كثيراً ، لأن من يتعامل مع المخطوطات ينبغي أن لا يُسلم بكل ما يقع تحت يديه ، لأن المفهرسين كثيراً ما يتوهمون في نسبة مخطوطات التراث للمؤلفين ووضع عناوين غير ملائمة لمحتواها وقد تكون مضللة أحياناً[٩٦] مما تطلب مزيداً من الدقة والتروي للوقوف على حقيقة البيانات البيليوجرافية الخاصة بكل مخطوط منهما .

وبعد الدراسة المتأنية والمقارنة المستفيضة بين المخطوطين " مدينة العلوم " وكتاب مفتاح السعادة وقف الباحث على مجموعة من الشواهد والأدلة النقلية التي تؤكد – وبما لا يدع مجالاً للشك – أن الكتابين لمؤلف واحد هو أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زادة ، ويمكن بيان هذه الأدلة على النحو التالي :

١/٢/٨- الدليل الأول :

التاريخ الذي ورد في " كتاب مفتاح السعادة " تحت علم الطب حيث ذكر طاش كبري زادة نصاً " واعلم : أن منذ وفاة جالينوس إلى هذا التاريخ وهذا ثمان وأربعون وتسعمائة سنة من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ألف وأربعمائة وست وسبعون تقريباً "[٩٧] أي أنه ألف كتابه إبان سنة (٩٤٨هـ) ، وهو في سن السابعة والأربعين من عمره ، وبالرغم من أن التاريخ السابق ذكره يُعد دليلاً قوياً على أن طاش كبرى زادة هو صاحب كتاب مفتاح السعادة كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء السابقين [٩٨] ، إلا أن الباحث يري أن ثمة ملاحظتين جديرتين بالاعتبار ، هما :

١/١/٢/٨ – الأولى : أن هذا التاريخ لا يعد دليلاً كافياً ينفي انتحال طاش كبري زاده لكتاب مدينة العلوم ، فمن الممكن لأي مؤلف أن ينتحل كتاباً لمؤلف آخر ، ويضيف إليه تاريخا حديثاً ليتلبس أمره علي الناس فيظنوا أنه له ، لكن الأمر الفاصل والحاسم في هذا الأمر يتوقف علي مراجعة الأصل الذي نقل منه أو انتحله للتأكد ما إذا كان الكتابان لشخص واحد أم أن أحدهما انتحل كتاب الآخر . وهو ما فعله الباحث حيث وجد أن ذلك التاريخ الذي ورد في مفتاح السعادة هو نفسه التاريخ المدون في مخطوط " مدينة العلوم " في الورقة رقم (٧٨) بالنسخة (أ) ، والورقة رقم (٤٣) بالنسخة (ب) ، مما يؤكد أن الكتابان لطاش كبري زاده ، وليس للأزنيقي أي علاقة بكتاب مدينة العلوم علي الإطلاق .

٢/١/٢/٨ – الثانية : الفارق الزمني الذي ذكره طاش كبرى زاده بين وفاة جالينوس وتاريخ تأليف كتابه مفتاح السعادة أمر يعتريه بعض الخلل وعدم الدقة ، لأن طاش كبرى زادة لم يعتمد علي الرأي الذي يؤكد أن وفاة جالينوس كان في سنة ١٩٩م [٩٩] ، أي أن وفاته كانت قبل الهجرة النبوية بـ (٤٢٣) سنة تقريباً – باعتبار أن الهجرة النبوية كانت سنة ٦٢٢م – فإذا أضفنا (٤٢٣ سنة) إلى سنة تأليف الكتاب (٩٤٨ هـ) لتبين أن التاريخ الصحيح هو (١٣٧١ سنة تقريباً) على خلاف ما ذكره طاش كبرى زادة وبفارق يصل إلى (١٠٥) سنة تقريباً .

وربما يكون الفارق الزمني أقرب إلى الصواب إذا كان طاش كبرى زاده اعتمد على التاريخ الذي ذكره اسحق بن حنين " أن من وقت وفاة جالينوس إلى سنة الهجرة خمسمائة سنة وخمسة وعشرين سنة "[١٠٠] ، ومن ثم فإن الفارق الزمني منذ وفاة جالينوس إلى تاريخ التأليف هو (١٤٧٣سنة تقريباً) ، وهو الأقرب إلى الصواب من التاريخ الذي ذكره طاش كبرى زادة (١٤٧٦سنة) .

٢/٢/٨– الدليل الثاني :

أن طاش كبرى زاده عندما تناول الكتب المختصرة في علم الهيئة ذكر أن من أنفعها كتاب الفتحية لعلى بن محمد القوشجي ، شرحه محمود بن قاضى زادة الرومي وهو بعنوان " شرح الرسالة الفتحية " ، وحدد طاش كبرى زاده موعد تدوين هذا الشرح قائلاً " كتبه عند قرائتى عليه ، وهذا الشرح من أحسن المصنفات في هذا الفن " وقد ورد هذا النص في الورقة رقم (٩٩) بالنسخة (أ) ، والورقة رقم (٥٢) بالنسخة (ب) ، كما ورد في كتاب مفتاح السعادة [١٠١] ، كما تبين من ترجمة طاش كبري زاده أنه قرأ على محمود بن قاضى زاده " كتاب الفتحية " للمولى على القوشجي من الهيئة ، وكان يقرأ عليه وهو يكتب له شرحاً ، وأتحف ذلك الشرح للسلطان سليم خان ، ووقعت هذه القراءة في الفترة ما بعد ٩١٤ هـ وحتى سنة ٩٣١ هـ[١٠٢] ، ومما يُزيد الاطمئنان إلى هذا الدليل أن ثمة مخطوط بمكتبة المسجد النبوي لكتاب " شرح الرسالة الفتحية " يبدأ بالورقة (٤٤) وينتهي بالورقة (١٧٣) ، حيث جاء في ختامه نصاً " ليكون ختامه مسك وأنا الفقير المحتاج إلى رحمة ربه المنعم محمود بن محمد بن قاضى بن قاضى زاده الرومي الشهير بميرم عفي الله تعالى عنهم وتجاوز عن سيئاتهم ، وقع الفراغ من تسويده

وتأليفه وتركيبه وترصعه يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من محرم تحت سنة خمسة وعشرين وتسعماية من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ".

٣/٢/٨- الدليل الثالث :

أن القنوجى - صاحب أبجد العلوم - التبس عليه الأمر فيما يتعلق بتحديد أستاذ الأزنيقي حيث ذكر أنه " قاضى زاده موسى بن محمود الرومى "[١٠٣] ، وهذا الرجل يُعرف بموسى جلبي ، إلا أنه من المؤكد أن الرجل المقصود هو " محمود بن محمد بن قاضى زادة الرومى الشهير بميرم جلبي " (ت٩٣١هـ) وهو أستاذ طاش كبرى زاده حيث قرأ عليه كتاب " الفتحية " عندما كان قاضى زادة يكتب شرحا لهذا الكتاب ، ويُذكر أن قاضى زادة هو ابن بنت القوشجي مصنف كتاب " الفتحية "[١٠٤] ، كما أن ترجمته تؤكد أن اسمه : محمود بن شمس الدين محمد بن قاضى زادة الرومي الحنفي توفى سنة ٩٣١هـ ، شرح الفتحية لعلى قوشجى ، و شهرته ميرم جلبي[١٠٥] ، مما يدل على أن هذا الأمر برمته كان واضحاً وجلياً لكن صاحب أبجد العلوم هو أحد أبرز من تسبب في وقوع الخلط واللبس لدى كل من قرأ كتابه .

٤/٢/٨- الدليل الرابع :

إن طاش كبرى زادة حينما تناول علم الوضع قال في مفتاح السعادة " ولئن وقع في الأجل فُسحة وساعدني التوفيق لأتنصب في ايفاد هذا الفن حقه وبالله التوفيق وهو ميسر كل عسير "[١٠٦] ، بينما ذكر في الورقة الحادية عشر بالنسخة (أ) ، والورقة السابعة بالنسخة (ب) ، من مخطوط " مدينة العلوم "ما نصه " وكان في خلدي أن أُصنف فيه رسالة أُبين فيها مقاصد هذا الفن بكمالها ، ولم يتيسر إلى الآن ، ونسأل الله التوفيق لهذا المرام إنه ميسر كل عسير " ، وبالنظر في هذا الدليل يتبين أن طاش كبرى زادة ألف مفتاح السعادة ثم أعد مدينة العلوم ، حيث يتضح أنه أثناء تأليفه لمفتاح السعادة انتوى أن يصنف كتاباً غزير الفائدة في علم الوضع ، لكنه لم يؤلفه حتى وقت إعداد كتاب مدينة العلوم ، فذكر ما عقد عليه العزم من قبل ولم يتحقق حتى حينه ودعا الله أن يتحقق .

٥/٢/٨- الدليل الخامس :

أقر طاش كبرى زاده أن هذا الكتاب المسمى بمدينة العلوم في حقيقته مختصر ، ويبدو ذلك واضحاً بعد تناوله لعلم الفتاوى وهو ما يُمثل نهاية الطرف الأول من الكتاب وتحديداً

في الورقة رقم (١٧٣) بالنسخة (أ) ، والورقة رقم (٩٢) بالنسخة (ب) ، حيث قال " هذا آخر ما تيسر لي من تفصيل العلوم النظرية التي ضمنتها الطرف الأول من هذا المختصر " لكن هذه العبارة لم ترد مطلقاً في نهاية الطرف الأول من كتابه مفتاح السعادة [١٠٧] ، ولم يقتصر تأكيده أن هذا الكتاب مختصر ، بل وفي نفس الموضع من كتاب مدينة العلوم وتحديداً عند تناوله للطرف الثاني من الرسالة في تفصيل علوم التصفية ، أكد أنه " لا جرم قسمنا الطرف الثاني من هذا المختصر على أربعة أقسام ..." بينما ذكر في مفتاح السعادة أنه " لا جرم رتبنا هذا الطرف من الرسالة على مقدمة ودوحة لها شعب وثمرة طيبة "[١٠٨] ، وبالإضافة إلي ما سبق فقد ذكر في الورقة رقم (١٤٢) بالنسخة (أ) ، والورقة رقم (٧٦) بالنسخة (ب) – في بيان أئمة الفقه الحنفي ومؤلفاتهم – أن هذا مختصر حيث قال " واعلم إذ استقصاء الأئمة الحنفية وتصانيفهم خارج عن طوق هذا المختصر " ، كما تكررت جمل وعبارات تؤكد أن كتاب مدينة العلوم مختصر أربع مرات وتحديداً في الورقة رقم (١٨٠-١٨١) بالنسخة (أ) ، والورقة رقم (٩٦) بالنسخة (ب) ، وذلك عند تناوله علم عجائب القلب ، وعلم رياضة النفس وعلم فضيلة كسر الشهوتين وعلم آفات الغضب ، ومن اللافت للنظر أنه شرح هذه العلوم الأربعة شرحاً وافياً في المجلد الثالث من كتابه مفتاح السعادة .

وحتى إذا سلمنا جدلاً أن الأزنيقي قد صنف هذا المختصر ، فإن ثمة سؤال يفرض نفسه : أين الكتاب الأصلي الذي اختصره وجرده ؟ ومتى صنفه ؟ ولماذا لم يرِد بشأنه أي إشارة فيمن ترجم له ؟

وعلي أية حال فان هذا الدليل يؤكد أن طاش كبرى زاده ألف مفتاح السعادة ثم اختصره وسماه " مدينة العلوم " ، شأن كثير من المؤلفين السابقين الذين اعتادوا علي تأليف مصنفاتهم ثم اختصار بعضها إفادة لطلاب العلم أو لخدمة أغراض أخري ، كما فعل في كتاب كبير كان قد ألفه في " التاريخ جمع فيه ما ذكره ابن خلكان وأضاف إليه سير الصحابة ثم اختصر منه جزءاً لطيفاً ".[١٠٩]

٦/٢/٨- الدليل السادس :

عند ذكر الكتب المؤلفة في علم مخارج الحروف وذلك في الورقة السادسة بالنسخة (أ) ، والورقة الرابعة بالنسخة (ب) من مخطوط مدينة العلوم ، ورد على لسان

طاش كبرى زاده – نصاً " ولقد صنف الجزري في هذا العلم أرجوزة هي مقدمة لهذا الفن وعليها شرح لوَلَد المصنف ، وشرحتها أنا في عنفوان الشباب وانتفع بذلك بحمد الله تعالى كثير من الأصحاب "، وقد ورد نفس المعنى – مع اختلاف الألفاظ – بوضوح تام في كتاب مفتاح السعادة [١١٠] ، ومما يزيد الأمر تأكيداً أن صاحب كشف الظنون ذكر أن المقدمة الجزرية لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) لها شروح كثيرة من بينها شرحاً للمولى عصام الدين أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨هـ ثمان وستين وتسعمائة [١١١] بينما لم يذكر صاحب كشف الظنون أي شرح للأزنيقي على المقدمة الجزرية .

٧/٢/٨– الدليل السابع :

عند تناول الكتب المؤلفة في علم البديع وصف كتاب " شرح الفوائد الغياثية " لابن السيد الشريف الجرجاني قائلاً " هو شرح ممزوج لطيف في الغاية رأيناه واستفدنا منه " وذلك في الورقة رقم (٣٨) بالنسخة (أ) ، والورقة رقم (٢٠) بالنسخة (ب) من مخطوط مدينة العلوم ، وقد ورد ذلك نصاً في كتابه مفتاح السعادة [١١٢] ، مما يوضح أنه اطلع عليه واستفاد منه في إعداد شرح آخر لكتاب الفوائد الغياثية ، وهذا ما أكد عليه صاحب كشف الظنون حيث ذكر أن طاش كبرى زاده له شرح على الفوائد الغياثية بسط فيه القول ، ثم اختصر هذا الشرح .[١١٣] ، فضلاً عما ذكره صاحب كتاب " العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم أن من بيت مؤلفات طاش كبري زاده كتابه شرح الفوائد الغياثية.[١١٤]

٨/٢/٨– الدليل الثامن :

تناول طاش كبري زاده علم السياسات (السياسة) وذكر من بين الكتب المختصرة الجامعة لفنون السياسة والبحث والمناظرة : رسالة عضد الدين ، وعليها شرح لتلميذه شمس الدين الكرماني ، ثم قال نصاً " وقد شرحتها شرحاً جامعاً نافعاً في زمن الشباب "[١١٥] ، وقد ورد هذا النص في الورقة رقم (١٠٦) بالنسخة (أ) ، والورقة رقم (٥٨) بالنسخة (ب) من مخطوط مدينة العلوم ، علي لسانه أيضاً " وقد شرحتها شرحاً جامعاً في عنفوان الشباب ، فعاد بحمد الله نافعاً في هذا الباب " ولا ريب في أن الكتاب المقصود هو كتاب آداب طاش كبري زاده ، ألفه ثم أعد له شرحاً ، ومما يؤكد ذلك ما

ذكره صاحب كشف الظنون أن كتاب " آداب المولي أبي الخير – أحمد بن مصطفي المعروف بطاش كبري زاده ... وشرحه أيضاً وهو جامع لمهمات هذا الفن مفيد جداً " [١١٦] ، كما ذكره صاحب هدية العارفين من بين مصنفات طاش كبري زادة ، وذكر شرحه لهذه الآداب [١١٧] ، ومن المؤكد أن طاش كبري زاده لم يُصرح باسم رسالته في أولها أو في آخرها ، ولا في شرحه عليها وهي عبارة عن رسالة في علم آداب البحث والمناظرة ، والمتيقن أنه ألفها قبل سنة ٩٦٤هـ ، ثم شرحها بعد ذلك .[١١٨]

٩/٢/٨- الدليل التاسع :

عند تناول علم أصول الفقه وذلك في الورقة رقم (١٣٣) بالنسخة (أ) ، والورقة رقم (٦٦) بالنسخة (ب) من مخطوط مدينة العلوم تكلم عن كتاب " مرقاة الوصول إلي علم الوصول " وشرحه للمولي محمد بن فرامز بن خواجة علي ، الشهير بمولانا خسرو ، فذكر أنه " مات في سنة خمس وثمانين وثمانمائة قُبيل وفاة السلطان محمد بن مراد خان بسنة ، وفي تلك السنة توفي الشيخ قطب الدين الأزنيقي " ، وهو ما نص عليه أيضاً في مفتاح السعادة مفتاح السعادة [١١٩] ، والسؤال : كيف يكون هو من ألف أي كتابٍ منهما ؟ حتى لو افترضنا أنه يتكلم عن أبيه فلماذا لم يُشر إلي ذلك أو حتى يدعو له كما كان يدعو لكثير ممن عرفهم أو التقي بهم من شيوخه وعلماء عصره الذين ذكرهم في كتابه .

١٠/٢/٨- الدليل العاشر :

بعد تناول علم تعبير الرؤيا وبيان منفعته وموضوعاته ، ذكر من بين الكتب المبسوطة كتاباً للأزنيقي ، وذلك في الورقة رقم (٨٠) بالنسخة (أ) ، والورقة رقم (٤٤) بالنسخة (ب) ، وكذلك مفتاح السعادة نصاً " تأليف مولانا محمد بن قطب الدين الأزنيقي وهو من مشاهير بلادنا علماً وفضلاً وزهداً وورعاً وكتابه بالجملة هو جامع بين رياستي النظر والكشف "وان لم يُصرح بعنوان الكتاب سواء في مدينة العلوم أو في مفتاح السعادة "[١٢٠] ، إلا أنه يقصد الكتاب الذي سبق ذكره ضمن مؤلفات الأزنيقي تحت عنوان " تعبير المنيف وتأويل الشريف " ، وهذا الدليل يحمل في طياته دلالة واضحة ومؤكدة أن الأزنيقي ليس مؤلف كتاب مدينة العلوم ، إذ لو كان كتابه ، لكان ثمة تغيير في الصياغة وطريقة المعالجة .

٨/٢/١١- الدليل الحادي عشر :

من الأهمية بمكان بيان ما ورد في ختام المخطوط رقم (٨٦ معالم تيمور) : النسخة (أ) – لم يرد بالنسخة (ب) – حيث جاء في ختامها نصاً بالعامية في غاية الأهمية ،حيث حدد وأكد أنه قد " نَجزَ الكتاب على طريقة الاملا على الأصحاب السبت الموفى للعشرين من شهر صفر ختمه الله بالخير والظفر المنخرط في سلك شهور سنة ثمان وستين وتسعماية من الهجرة النبوية عليه أفضل الصلاة والتحية ووقع ذلك الاملا من لسان العبد الفقير إلى الله الجليل أحمد بن مصطفى ابن خليل عفا الله عنهم بلطفه الجزيل وكرمه الجميل بمحروسة قسطنطينية حُفت بالبركات السنية والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد سيد المرسلين " ويبدو أن هذا المخطوط نُسخَ من الأصل ، حيث ورد في حرد المتن ما نصه " كان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة ثامن عشر ذي الحجة الحرام من شهور سنة إحدى وخمسين وألف من لم العز والشرف ، على يدا فقر العباد إلى الكريم الرحمان عمرز عثمان و أبو المجد عسقلاني عفا عنهما الحنان المنان بمنه وكرمه ".

ويؤكد هذا المخطوط – بما لا يدع مجالاً للشك – أن كتاب مدينة العلوم لطاش كبرى زاده وليس للأزنيقى ، وقد أملاه طاش كبرى زاده في شهر صفر سنة ٩٨٦هجرية وذلك قبل وفاته بخمسة أشهر تقريباً ، إذ أنه تُوفى في نهاية شهر رجب من العام نفسه بمدينة القسطنطينية .[١٢١] ، وبذلك يثبت أنه اختصر كتابه مفتاح السعادة في كتاب سماه " مدينة العلوم " بعد عشرين عام تقريباً من تأليف كتابه مفتاح السعادة .

وان كان المخطوط النسخة (ب) قد خلت من هذه الزيادة فانه من الممكن أن يكون من نسخها – إبراهيم بن حسن – قد دونها من نُسخة أخري غير النُسخة الأصلية التي أملاها طاش كبري زاده بنفسه وهو أمر مُعتاد لدى كثير ممن تصدوا لنسخ وتدوين المخطوطات في العصور السابقة خصوصاً في حالة تعدد نُسخ الكتاب الواحد .

إن من يتتبع كتاب مفتاح السعادة ويتفحصه بدقه ويقارن بينه وبين أصول الكتب التي نقل منها أو اختصرها طاش كبرى زاده يتأكد له انه أمام مؤلف بارع ذو مهارات متميزة مكنته من هضم محتويات هذه المؤلفات ، إلى جانب التقديم والتأخير فيها كيفما شاء ، فضلاً عن اختصارها بطريقة تخدم الإغراض والأهداف الأساسية لكتابه ، وان كان قد فاته

– في كتاب مفتاح السعادة – أن يذكر نقله من كتاب الإتقان للسيوطي فإنه لم يفته ذلك في مختصر مفتاح السعادة والمُسمى بـ " مدينة العلوم " ، وذلك في الورقة رقم (١٩٨) بالنسخة (أ) ، والورقة رقم (٩٠) بالنسخة (ب) ، فبعد تناوله تعريف علم معرفة طبقات المفسرين وأهم المؤلفات فيه أشار " أن هذا الذي ذكرته من فروع علم التفسير هي ما وقع في كتاب الإتقان " .

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من النسخ المخطوطة لمفتاح السعادة جاءت متناثرة لدرجة جعلت البعض يظن أن الجزء الثالث من الكتاب ليس من إعداد أو تأليف طاش كبري زاده ، نظراً لاختلافه من حيث المنهج والموضوعات الواردة بالجزء الأول والثاني من الكتاب ، فضلاً عن خروجه عن الغرض الأساسي لكتاب مفتاح السعادة ، لكن النسخة (أ) والنسخة (ب) من مخطوط مدينة العلوم شملت كل الأجزاء الثلاثة – وإن كان بطريقة مختصرة – فضلاً عن إضافته لمجموعة من العلوم المتعلقة بالتصفية والتصوف ، حيث ختم كتابه مدينة العلوم بخمسة علوم في شرائط الطريقة وآدابها وهي : علم شرائط الشيخ ، وعلم شرائط المريد ، وعلم آداب الخرقة ، وعلم آداب التاج ، وعلم آداب السجادة ، وهذه العلوم لم يرد ذكرها في كتابه مفتاح السعادة بما يؤكد أن هذا المختصر أعده طاش كبري زاده بعدما انتهي من كتابه بفترة زمنية طويلة .

خلاصة القول أن الباحث يؤكد وبما أورده من أدلة وشواهد أن كتاب " مدينة العلوم " من تأليف طاش كبري زاده ، وأنه لا يعدو عن كونه مجرد مختصر وتجريده من كتابه "مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم " الذي يعدُ بحق أحد أهم وأبرز ببليوجرافيات التأريخ الفكري عند علماء المسلمين ، ولعل هذه الدراسة تغلق الباب تماماً في هذه القضية العلمية بعدما ظلت مثار نقاش وجدل خلال العقود السابقة .

مصادر ومراجع الدراسة :

١- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن على بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) . الموضح أوهام الجمع والتفريق / تصحيح ومراجعة عبد الرحمن بن يحيى المعلمى .- ط٢ .- القاهرة : دار الفكر الاسلامى ،١٩٨٥.- ج١، ص .٥

٢- أحمد زكى . موسوعات العلوم العربية ، وبحث على رسائل إخوان الصفاء .- ط ١ .- القاهرة : المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣٠٨ هـ [١٨٨٧م] .- ص ص٣١- ٣٢ .

٣- القنوجى ، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م) . أبجد العلوم : الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم/ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار .- بيروت : دار الكتب العلمية ،١٩٧٨.- ج٢ ، ص٢١.

٤- جرجي زيدان – تاريخ آداب اللغة العربية / راجعه وعلق عليه شوقي ضيف .- القاهرة : دار الهلال ، ١٩٥٧. - ج ٣، ص٢٥٦.

٥- الكتاني ، محمد عبد الحي (ت١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م) . نظام الحكومة النبوية ، المسمى التراتيب الإدارية / تحقيق عبد الله الخالدى .- ط٢ .- بيروت : دار الأرقم للطباعة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦.- مج ٢، ص .١٣٤

٦- أحمد عبد الحليم عطية . دراسات في تاريخ العلوم عند العرب .- القاهرة : دار الثقافة ،١٩٩١. - ص .٢٥

٧- شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور الوسطى : الشرق المسلم – الشرق الأقصى .- ط٢ .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠١. – ص ١٤٤ .

٨- محمد ماهر حمادة . سرقات الكتب وانتحالها في العصور الإسلامية .- في : مجلة عالم الكتب .- الرياض : دار تثقيف للنشر والتأليف ،١٩٨٢ .- مج ٢ ، ع٤ (يناير / فبراير ١٩٨٢) .- ص ص٧٠٧- ٧١٢ .

٩- عابد سليمان المشوخى . التزوير والانتحال في المخطوطات العربية .- ط١ .- الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠١. – ٢١٠ص .

١٠- شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور الوسطى : الشرق المسلم – الشرق الأقصى . – مرجع سابق .- ص ص ١٤١- ١٤٨ .

١١- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب .- بيروت : دار صادر ، [د . ت] .- مج ١١ ، ص ص ٦٥٠ - ٦٥١ .

١٢- الفيروز آبادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) . القاموس المحيط / نسخة محققة وعليها تعليقات الشيخ نصر أبو الوفا نصر الهورينى ؛ راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي ، زكريا جابر أحمد .- القاهرة : دار الحديث ،٢٠٠٨ .- ص.١٥٨٩

١٣- المعجم الوجيز / مجمع اللغة العربية .- القاهرة : المجمع ،١٩٩٦.- ص٩٠٧.

١٤- الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية .- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٠. - مج ٥ ، ص ص١٨٢٦- ١٨٢٧.

١٥- أحمد محمد الشامي و سيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات .- الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٨.- ص٨٧٦ .

١٦- شعبان خليفة . قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات .- ط تذكارية .- القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ،١٩٩١. - ص ٣٣٨ .

17-Prytherch, Raymond John. Harrods librarians glossary and reference book . – 10th ed . – Great Britain : MPG Book Ltd , 2005 .- P 543.

١٨- شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور الوسطى : الشرق المسلم – الشرق الأقصى . – مرجع سابق .- ص ١٤٦ .

١٩- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم .- مرجع سابق .- مج ١٥ ، ص ص٥٢- ٥٣ .

٢٠- الجوهري ، إسماعيل بن حماد . – مرجع سابق .- مج ٦، ص.٢٤٢٥

٢١- المعجم الوسيط . القاهرة : دار المعارف ،١٩٧٢. - ط٢ .- ص٥٩٩ .

٢٢- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين (٣٩٢- ٤٦٣هـ) . المزهر في علوم اللغة وأنواعها / شرحه وحققه محمد أحمد جاد المولى بك ، على محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم .- ط٣.- القاهرة : دار التراث ، [د . ت] . – مج ٢ ، ص٣١٩ .

٢٣- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر (ت ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان / تحقيق عبد الله التركي ،

محمد رضوان عرقسوسي .- ط ١.- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٦. - ج١ ، ص ٨ .

٢٤- محمد جمال الدين القاسمى (١٢٨٣- ١٣٣٢ هـ) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث / قدم له عبد القادر الأرنؤوط ؛ حققه وعلق عليه مصطفى شيخ مصطفى .- ط١.- بيروت : مؤسسة الرسالة ،٢٠٠٤.- ص.٥٤

٢٥- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبى عبد الله (ت ٦٢٦هـ) . معجم الأدباء ، أو ، إرشاد الأديب إلى معرفة الأريب . - ط١ . - لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٩٩١.- ج ٦، ص٢٥٥١ .

٢٦- المشوخى ، عابد سليمان . - مرجع سابق .- ص١٨١، ص١٨٦ .

٢٧- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (٧٣٢- ٨٠٨هـ) مقدمة ابن خلدون / حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد الله محمد الدرويش .- ط١ .- دمشق ، دار يعرب ، ٢٠٠٤ .- ج٢ ، ص٣٤٣ ؛ أنظر أيضاً : حاجى خليفة ، مصطفى بن عبد الله . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . - بيروت : مكتبة المثنى ، [د - ت] . - ج١، المقدمة ص٣٥ .

٢٨- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد . أدب الإملاء والاستملاء .- ط١.- بيروت : دار الكتب العلمية ،١٩٨١.- ص.٤

٢٩- ابن خير الاشبيلي ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة . فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف / وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها على الأصل الشيخ فرنسشكه قداره زيدين ، خليان ريبيرا طرغوه .- سرقسطة : مطبعة هومس ، ١٨٩٣.- ص.١٢

٣٠- ابن الأثير ، نصر الله محمد بن محمد عبد الكريم بن ضياء الدين (ت ٦٣٧هـ) . كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب / تحقيق نور الدين القيسي ، حاتم صالح الضامن ، هلال ناجى .- العراق : منشورات جامعة الموصل ،١٩٨٢.- ص .١٠٩

٣١- المسعودي ، أبى الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦هـ) . مروج الذهب ومعادن الجوهر / اعتنى به وراجعه كمال حسن مرعى .- ط١.- بيروت : المكتبة العصرية ، ٢٠٠٥ .- ج ١، ص١٥ ؛ ج٤ ، ص٣٢٥ .

٣٢- المسعودي ، أبى الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦هـ) . التنبيه والإشراف .- بيروت : دار صادر ، ١٨٩٣.- ص.٤٠١

٣٣- ابن أبى اصيبعة ، موفق الدين أبى العباس أحمد بن القاسم بن خليفة (ت٦٨٨هـ) . عيون الأنباء في طبقات الأطباء / شرح وتحقيق نزار رضا .- بيروت : دار مكتبة الحياة ،[د . ت] .- ص٤٢١ .

٣٤- السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .- بيروت : دار الجيل ، ١٩٩٢.- ج ٧ ، ص.٢٨٢

٣٥- القفطي ، جمال الدين أبى حسن على بن يوسف . إنباه الرواة على أنباه النحاة / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .- ط١ .- القاهرة : دار الفكر العربي ؛ بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٩٨٦.- مج ٢، ص .١٠٣

٣٦- الحموي ، شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) . معجم البلدان . – بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧.- مج١، ص.١٣

٣٧- القفطي ، جمال الدين أبى حسن على بن يوسف . – مرجع سابق .- ج٤ ، ص ص١٤- ١٥.

٣٨- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبى عبد الله (ت ٦٢٦هـ) .- مرجع سابق .- ج ٦، ص.٢٥٤٤

٣٩- ابن النديم دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية الفهرست : ، محمد بن اسحق . خليفة العربي للنشر :- القاهرة .وليد محمد العوزة ، شعبان عبد العزيز / تحقيق ونشر والتوزيع ، ١٩٩١.- مج ١، ص٢٧٦.

٤٠- المشوخى ، عابد سليمان .- مرجع سابق .- ص ١٣.

٤١- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبى عبد الله (ت ٦٢٦هـ) . – مرجع سابق .- ج٦ ، ص .١٠٦٥

٤٢- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢ هـ) . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .- حيدر أباد : دائرة المعارف العثمانية ، [د . ت] .- ج٣، ص ص ١٣٨- ١٣٩.

٤٣- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبى عبد الله (ت ٦٢٦هـ) .- مرجع سابق .- ج١ ، ص ص ٦١٥-٦١٦ ؛ أنظر أيضاً : ابن النديم الفهرست : ، محمد بن اسحق . دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية .- مرجع سابق .- مج١ ، ص ٢٠٣ ، ص ٤٢٨.

٤٤- عبد الفتاح الحلو . أمانة تحمل العلم .- في : مجلة عالم الكتب .- الرياض : دار تثقيف للنشر والتأليف،١٩٨٢ .- مج ٢ ، ع٤ (يناير / فبراير ١٩٨٢).- ص ٧٠٦.

٤٥- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبى عبد الله (ت ٦٢٦هـ) .- مرجع سابق .- ج ١، ص ١٣.

٤٦- السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاه / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . – ط٢ .- القاهرة : دار الفكر ، ١٩٧٩. - ج ٢ ، ص٢٧٠ .

٤٧- أبو الطيب عبد الواحد بن على اللغوي الحلبي (ت ٣٥١هـ) . مراتب النحويين / حققه وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم .- القاهرة : مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ١٩٥٥. – ص ٣١.

٤٨- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبى عبد الله (ت ٦٢٦هـ) . - مرجع سابق .- ج ٦، ص ص٢٤٨٠- ٢٤٨١.

٤٩- السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) . الفارق بين المصنف والسارق / حققه هلال ناجى .- ط١ .- بيروت : عالم الكتب ، ١٩٩٨. - ص ص ٤٥- ٤٦.

٥٠- السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) .- مرجع سابق .- ج١، ص ص ٣٥٨-٣٥٩.

٥١- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبى عبد الله (ت ٦٢٦هـ) .- مرجع سابق .- ج ٦ ، ص٢٩٤٠ ؛ أنظر أيضاً : ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ) . لسان الميزان / اعتنى بإخراجه وطبعه عبد الفتاح أبو غدة .- ط١ .- بيروت : دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢.- ج ٨ ، ص ٤٥٤.

٥٢- ابن القيم الجوزية ، أبى عبد الله محمد بن بكر أبى بكر بن أيوب (٧٥١هـ) . مفتاح دار السعادة ومنشورات ولاية العلم والإرادة / تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد .- ط١.- مكة : دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ،٢٠١١.- ص ١١.

٥٣- القرمانى ، أبو العباس أحمد بن يوسف (ت ١٠١٩هـ) . أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ / دراسة وتحقيق أحمد حطيط ، فهمي سعد .- ط١ .- بيروت : عالم الكتب ، ١٩٩٢ .- مج ٣ ، ص ١٠ ، ص ٣٠٦ .

٥٤- محمد فريد . تاريخ الدولة العلية العثمانية.- القاهرة : مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، ٢٠١٤ .- ص٥٤ .

٥٥- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، ويليه العقد المنظوم فئ ذكر أفاضل الروم .- بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٧٥.- ص ٢٤ ؛ أنظر أيضاً : البغدادي ، إسماعيل باشا . هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .- بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٩٥١ .- مج٢ ، ص١٨٤ ؛ أنظر أيضاً : عمر رضا كحالة . معجم المؤلفين : تراجم مؤلفي الكتب العربية .- ط١.- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣.- ج٣ ، ص٧٥٣ .

٥٦- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، ويليه العقد المنظوم فئ ذكر أفاضل الروم .- مرجع سابق .- ص٦٥.

٥٧- اللكنوي ، أبى الحسنات محمد بن عبد الحي . الفوائد البهية فى تراجم الحنفية / عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعسانى .- بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٣٢٤هـ .- ص ١٨٥.

٥٨- ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين أبى الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ) . شذرات الذهب فى أخبار من ذهب / أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط ؛ حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط ؛ تقديم خالد عبد الكريم جمعة .-ط١ .- دمشق ؛ بيروت : دار ابن كثير ،١٩٨٦.- مج ٩، ص٥١٣.

٥٩- البغدادي ، إسماعيل باشا . هدية العارفين .- مرجع سابق .- مج ٢، ص.٢١١

٦٠- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، ويليه العقد المنظوم فئ ذكر أفاضل الروم .- مرجع سابق .- ص ص٢٦٦- ٢٦٧ .

٦١- نفس المرجع السابق ، ص.٣١٨

٦٢- الكتاني ، محمد عبد الحي (ت١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م) . تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف فى الكتب / ضبط وتعليق أحمد شوقي بنين ، عبد القادر سعود .- ط٢محققة .- الرباط : المكتبة الحسنية ، ٢٠٠٥ .- ص.١٥٣

٦٣- نفس المرجع السابق .- نفس الصفحة (بالهامش) .

٦٤- المحبى ، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين . خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر .- القاهرة : المطبعة الوهيبة ،١٨٦٣.- ج٢، ص ١٥٥.

٦٥- الحسن بن محمد البورينى (١٠٢٤هـ /١٦١٥م) . تراجم العلماء من أبناء الزمان / تحقيق صلاح الدين المنجد .- دمشق : المجمع العلمي العربي ،١٩٥٩.- ج ٢، ص ص ٢٠١-٢٠٣.

٦٦- شعبان عبد العزيز خليفة ، وليد محمد العوزة . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم : دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية وكشافات .- القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣.- مج١ ، ص١٣-١٤ ؛ أنظر أيضاً : طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / تحقيق كامل كامل بكرى ، عبد الوهاب أبو النور . - ط١ .- بيروت : دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٨. - مج ١ ، ص ص ٢٣-٢٤.

٦٧- ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين أبى الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ) .- مرجع سابق .- : مج٩، ص ٥١٣ ؛ أنظر أيضاً : حاجى خليفة ، مصطفى بن عبد الله . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . - بيروت : مكتبة المثنى ، [د - ت] .- مج١، ص٨٤٣، ٢٠١ ، ٨٧١ ، مج٢، ص١٩٥٦، ١٦٥٥ ؛ أنظر أيضاً : البغدادي ، إسماعيل باشا .- مرجع سابق .- مج٢، ص.٢١١

٦٨- عمر رضا كحالة . معجم المؤلفين : تراجم مؤلفي الكتب العربية .- ط١.- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣.- ج٣ ، ص ٦٠٣ ،٦٢٦ ؛ أنظر أيضاً : البغدادي ،

إسماعيل باشا .- مرجع سابق .- مج٢، ص٢١١؛ أنظر أيضاً : حاجى خليفة ، مصطفى بن عبد الله .- مرجع سابق .- مج٢ ، ص١٦٥٥.

٦٩- السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) . نزهة المتأمل ومرشد المتأهل : في الخاطب والمتزوج / تحقيق محمد التوبجي .- بيروت : دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع . ١٩٨٩.- ١١٢ص ؛ أنظر أيضاً : السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) . الفارق بين المصنف والسارق . - مرجع سابق .- ص.١٢٧

٧٠- يوسف زيدان . فهرس مخطوطات دار الكتب بطنطا .- القاهرة : معهد المخطوطات العربية ،٢٠٠١.- ص ٣٣٧ .

٧١- حاجى خليفة ، مصطفى بن عبد الله .- مرجع سابق .- مج٢، ص.١٦٥٥

٧٢- نفس المرجع السابق .- مج٢، ص ١٩٤٦.

٧٣- نزهة المتأمل ومرشد المتأهل : في الخاطب والمتزوج .- مرجع سابق .- ص.١٠

٧٤- نفس المرجع السابق .- ص ص١٣- ١٠٤.

٧٥- محمد ماهر حمادة . سرقات الكتب وانتحالها في العصور الإسلامية .- مرجع سابق .- ص ٧٠٨.

٧٦- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) .- مرجع سابق .- ج٤، ص٦٦ .

٧٧- القنوجى ، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م) .- مرجع سابق - ج٢، ص٦ ؛ ج ١، ص٥.- (ط دمشق) .

٧٨- نفس المرجع السابق .- ج٢ ، ص١٧٣.- (ط بيروت) .

٧٩- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / تحقيق كامل كامل بكرى ، عبد الوهاب أبو النور .- مرجع سابق .- مج١ ، ص٩١ .

٨٠- أحمد زكى باشا .- مرجع سابق .- ص ص٣١-٣٢ .

٨١- الكتاني ، محمد عبد الحي (ت١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م) . نظام الحكومة النبوية ، المسمى التراتيب الإدارية. - مرجع سابق .- مج ٢، ١٣٤ ؛ أنظر أيضاً : الكتاني ،

محمد عبد الحي (ت١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م) . تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب .- مرجع سابق .- ص ١٥٣.

٨٢- السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) . الإتقان في علوم القرآن / تحقيق وتخريج شعيب الأرنؤوط ؛ اعتنى به وعلق عليه مصطفى شيخ مصطفى .- ط١.- بيروت : مؤسسة الرسالة ناشرون ، ٢٠٠٨.- ص ص٣١ -.٧٨٣

٨٣- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . - ط١ .- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ .- مج٢، ص ص ٣٤٤- .٥٤٦

٨٤- السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) . الفارق بين المصنف والسارق .- مرجع سابق .- ص .١٨

٨٥- السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) . التحبير في علم التفسير / تحقيق فتحي عبد القادر فريد .- ط١.- الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٩٨٢ .- ص ٤٤٦ ؛ أنظر أيضاً : السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) . الإتقان في علوم القرآن .- مرجع سابق .- ص.٢١

٨٦- جرجي زيدان .- مرجع سابق .- ج٣ ، ص .٢٥٦

٨٧- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . - مرجع سابق .- مج١، ص ص٩- ١٤. (ط بيروت ١٩٨٥) .

٨٨- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) . إحياء علوم الدين / تقديم بدوى طبانه .- اندونيسيا : مكتبة ومطبعة كرباطه فوترا ، ١٩٥٧ .- مج ١، ص ص ١٢.-٥

٨٩- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / تحقيق كامل كامل بكرى ، عبد الوهاب أبو النور .- مرجع سابق .- مج ١، ص.١٥

٩٠- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .- مرجع سابق .- مج١، ص ص١٧-٢٧ ، ص ص ٣٩-٦٦ . (ط بيروت ١٩٨٥) .

٩١- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) . - مرجع سابق (مج ١، ص ص٤٩- ٥٨.

٩٢- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .- مرجع سابق .- مج ٣، ص ص٩-١٠، ص١٧، ص ص٢٢-٢٣ .(ط بيروت ١٩٨٥) .

٩٣- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) . - مرجع سابق .- مج١، ص٩-١٠ ، ص ص٨٢-٨٧، ص ص١٤-١٧، ص.٥٨

٩٤- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .- مرجع سابق .- مج ٣، ص ص٢٤- ٢٥. (ط بيروت ١٩٨٥) .

٩٥- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) . - مرجع سابق .-مج١، ص ص ٨٩- ١٢٣.

٩٦- السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) . الفارق بين المصنف والسارق .- مرجع سابق .- ص.٢٠

٩٧- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .- مرجع سابق .- مج ١، ص ٣٠٥. (ط بيروت ١٩٨٥) .

٩٨- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / تحقيق كامل كامل بكرى ، عبد الوهاب أبو النور .- مرجع سابق .- مج١، ص٩٢.

٩٩- شعبان عبد العزيز خليفة . التبصرات في علم الببليوجرافيا بين النظريات والتطبيق . - ط١.- الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ،٢٠٠٧.- ص.١٥٥

١٠٠- ابن أبى أصيبعة ، موفق الدين أبــى العبــاس أحمــد بــن القاســم بــن خليفــة (ت٦٨٨هـ) .- مرجع سابق .- ص.١١٠

١٠١- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .- مرجع سابق .- مج١، ص٣٤٩. (ط بيروت ١٩٨٥).

١٠٢- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . الشقائق النعمانيــة فــي علماء الدولة العثمانية ، ويليه العقد المنظوم فئ ذكر أفاضل الروم .- مرجع ســابق .- ص٣٢٧ .

١٠٣- القنوجى ، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م) .- .- مرجع سابق .- ج١، ص٥ .

١٠٤- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . الشقائق النعمانيــة فــي علماء الدولة العثمانية ، ويليه العقد المنظوم فئ ذكر أفاضل الروم .- مرجع ســابق .- ص .١٩٨

١٠٥- البغدادي ، إسماعيل باشا .- مرجع سابق .- مج ٢، ص.٤١٢

١٠٦- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .- مرجع سابق .- مج ١، ص ص١٢٥-١٢٦ .

١٠٧- نفس المرجع السابق .- مج ٢، ص٥٦٠ .

١٠٨- نفس المرجع السابق .- مج٣ ، ص ٥ .

١٠٩- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . الشقائق النعمانيــة فــي علماء الدولة العثمانية ، ويليه العقد المنظوم فئ ذكر أفاضل الروم .- مرجع ســابق .- ص ٣٣٩ .

١١٠- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .- مرجع سابق .- مج ١، ص.١٠٠

١١١- حاجي خليفة .- مرجع سابق .- مج٢، ص ص١٧٩٩، .١٨٠٠

١١٢- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .- مرجع سابق .- مج ١، ص.١٩٧

١١٣- حاجي خليفة .- مرجع سابق .- مج١، ص١٢٩٩ .

١١٤- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، ويليه العقد المنظوم فئ ذكر أفاضل الروم .- مرجع سابق .- ص ٣٣٩ .

١١٥- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .- مرجع سابق .- مج ، ص.٣٧٨

١١٦- حاجي خليفة .- مرجع سابق .- مج١، ص .٤١

١١٧- البغدادي ، إسماعيل باشا .- مرجع سابق .- مج ١ص .١٤٣

١١٨- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة / تحقيق حايف النبهان .- ط١.- الكويت .- دار الظاهرية للنشر والتوزيع ،٢٠١٢ .- ص١٦،١٥.

١١٩- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم .- مرجع سابق .- مج ٢، ص.١٧١

١٢٠- نفس المرجع السابق .- مج١ص٣١٢ .

١٢١- طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ) . الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، ويليه العقد المنظوم فئ ذكر أفاضل الروم .- مرجع سابق .- ص ٣٣٨ .